بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي دعانا الى الحصن الحصين وهدانا
الى اوراد علماء الدين وائمة اليقين
والصلوة والسلام على سيدنا محمد الصادق
فيما نطق والخاتم لما سبق وعلى اله واصحابه
الذين هم مصابيح الهداية ومفاتيح الرواية
اما بعد فيقول افقر الخلق الى عناية الحق احمد بن
عمر بن ايوب عاملهم علام الغيوب معاملة

ارباب

ارباب القلوب وكشف عنهم الكروب وستر
عنهم العيوب وغفر لهم الذنوب لما كان خريج شيخ
مشايخنا العالم العامل الزاهد الكامل ناصر الامة
ناصح الجماعة الامام النووي عليه رحمة القوي
من بين الاحزاب لاولي الالباب حصنا مصونا
وحرزا مكنونا وكنزا مدفونا وبالاسرار مشحونا
وبجوهر محزونا وسترا رفيعا وسلاحا
منيعا وسيفا قاطعا وسدا ساطعا
وفي التعوذ عن السوء اصلا اصيلا وللحفظ
من الشرور كفيلا ولمن يمثله حجابا مستورا
ولمن يزل في السنة الابرار مذكورا وبالجملة انه
نفعه لا تحصى واسرار حرزه لا تقضى وشرح
بعض الفاضلين المعاصرين وعطفوا عنان
التحقيق سمت الايجاز وذمام التدقيق نحو
الالغاز وقد ذني شوقي الى كشف نبذ من حقائق

وقد قيل ما غاب من الازم
الاحزاب

يجعل ان يكون كطلب التجديد والذكر
او السنة او دين الاسلام
او ان السلام

1

وساقني رغبتي في حل قطرة من دقايقه • متعرضا
لكل ما احلوه • ومتصديا لبسط ما اجملوه • اردت
ان اكتب عليه شرحا لطيفا يحل مشكلاته ويبين اشاراته
ويوضح رواياته • ويفصل ديباته • واذكر ذرة من
خواصها • تشويقا للاخوان على الاشتغال • وتحريضا
على المداومة في الغدو والاصال وتحذيرا للخلان
عن الترك والملال • واسئل الله تعالى ان يدخلني حدائق
التحقيق • وان يجعلني اكلا من ثمرات التدقيق وسكانا
في قصور التوفيق • واستعيذ بالله مما دخل في خلاله
مما يخل بكماله • وسميته فتح القوي الحرب النووي •
وارجو من ان يجعله خالصا لوجهه الكريم بفضله • وان
ينفع المسلمين به كما نفعهم باصله • انه المعين لكل من
استعان • وعليه في جميع الامور التكلان • وهو الهادي
لمن توكل عليه سواء السبيل • حسبي الله ونعم الوكيل
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي الجليل بسم الله

بداء

بداء بالبسملة اقتداء بالكتاب وامتثالا لحديث الشريف
وعملا بالاجماع تبركا ببركاته لانه مفتاح كل كتاب
وخير وحذف المتعلق لئلا يكون افتتاح الكلام بذكر
فعل نفسه بل ببسم الله وللايجاز وتأخر للاهتمام
بشان اسم الله تعالى والحصر وللاحتراز عن الفصل
لفظا اي ابتدئ بسم الله او هذا الجمع او التلاوة
او ابدأ مستعينا على جميع اموري ويحتمل اعوذ
بالله الرحمن باتمام الامور او بكشف الكروب
او باعطاء المسؤل الرحيم بايصال السرور او بنيل
المطلوب او بتوفيق القبول قيل هو كلمة قديمة من
كنوز الهداية ولذا قدم على جميع الخير وهو الاسم
الاعظم على ما روي عن ابن عباس ان عثمان بن عفان
سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بسم الله
الرحمن الرحيم فقال هو اسم من اسماء الله تعالى وما بينه
وبين اسم الله الاكبر الا كما بين سواد العين وبياضها

اي بين الصفة والموصوف

من القرب لخاصتها اكثر من ان يحصى وكفاك ما ورد
عن علي رضي الله عنه كل امر ذي بال لم يبدأ فيه ببسم الله مسهلة اللوغور محبة
للشرور وشفاء لما في الصدور واما ان يوم النشور
انتهى فجدير ان يبدأ به الامور ثم النسخ الصحيحة
المروية بالبسملة واما بسقوطها كما قيل فسهو من الكاتب
او اكتفاء بقوله بسم الله والآخر وفاق الاجماع ولم يذكر
الحمد اما الذكر باللسان او لاظهار العجز من ادائه كما قيل
ترك الحمد اما او للاستفادة من البسملة بطريق الايماء
او قبل من اظهار وصفاته الكاملة كما هو راي المحققين
والنسخ المحفوظة في طريقنا بالتصلية كما هو الانسب
بل هي عن سنن الدعاء ولذا تصدينا الشرح وصلى الله
وفي الافتتاح بها ايذان ان تقديم الوسيلة على طلب
الحاجة ادعى الى الاجابة واحالة الصلوة عليه تعالى
لان صلوة المولى من جميع الجهات اولى لان الخلق عن ادائها
عاجزون وعن معرفة كمالاته قاصرون والله تعالى

اعلم

اي الشراح
منه

اعلم بما يليق به والواو اما للعطف على البسملة على تقدير
جزئيته من الحزب كما هو راي البعض او على جملة الحمد
المقدرة او الواو ابتدائية او زائدة والايراد بالغيبة
رعاية للمقام لانه غائب عن ابصارنا وليكون على وتيرة
البسملة ثم الجملة خبرية لفظا ودعائية معنا اخرج
في صورة الخبر تاكيدا واشعارا بانه من الدعوات المجابة
سريعا وعبر بالماضي ثقة بالاستجابة فكانه اجيب
سؤاله فاخبر عن وجود اجابته ووقوعها ولذا
قيل صلى الله ابلغ من اللهم صل على سيدنا اي سيد
خير الامم او البشر او المخلوقات في الدارين وعلى كل
تقدير يفيد سيادته لجميع المخلوقات والاولان
بالاجماع والثالث على جمهور اهل السنة وفيه ايماء
الى انه مبعوث الى الخلق جميعا حتى الحيوانات والجمادات
وسيادته صلى الله عليه وسلم في الاولى بالاختصاص
الكمالات وفي العقبى بعلو المقامات جلي لا يخفى لاحد

اي ان غير معطوف بالنسبة الى جملة البسملة والا فالواو
في ابتداء الكلام من غير ان يتقدمه
شيء فغير موجود والجار يتذكره
صاحب التصيلة الحمزية
وصاحب التابعي
فليتامل
منه

ونظيره في الدعاء برجل الله اخرج في صورة
الخبر ثقة بالاجابة فكانه قال
وجدت الرحمة فهنيئا
بخبر عنها
منه

وان قال الملك العرف اسلم في البعثة
الى الملكة
فليتامل
منه

واثباره على نحو الرسول لا يخلو عن اللطافة محمد بدل
او عطف بيان وذكر اسمه العلم للتبرك والاستلذاذ
خص من بين الاسماء لشهرته اى الموصوف بكثرة الخصال
المحمودة او كثر له الحمد فى الارض والسماء او كثير الحمد له
تعالى والله عطف على سيدنا اى اتباعه وهم جميع امة
الاجابة وهو المختار عند الشيخ فى شرح مسلم وقد ورد
عن انس رضى الله عنه سئل عن النبى صلى الله تعالى عليه
وسلم من آل محمد قال كل مؤمن تقى اوله بيته وذريته
بقرينة عطف الصحب لان الاصل فيه التغاير واضافته
الى الضمير شايع وقد صحح ابن الحجر وغيره وتقرب العبد
الى الله الكبير المتعال كما يتوقف على التوسل به عليه
الصلوة والسلام يتوقف على التوسل باله واصحابه
الكرام فلذا عقب بالصلوة عليهم تحصيلا للقربة
وارشادا للامة وتكميلا للملة وصحبه عطف على اله
من عطف الخاص على العام تنبيها على فضيلة الخاص

وعلو شانه كذا ليس من جنس العام تنزيلا للتغاير فى الوصف
منزلة التغاير فى الذات قيل الصحب بالسكون اسم جمع كصحب
وانهار وقيل مخفف صاحب وجمع له على رأى من جعل
ركب جمع راكب وهم المؤمنون الكاملون من جميع الجهات
بشرف صحبته اشرف المخلوقات ولذا استحقوا التلك
الصلوة والتسليمات وفى ذكرهما اشارة الى رد الخوارج
والروافض وترك التاكيد استغناء بارادة الاستغراق
عن الاضافة وسلم بفتح اللام على صيغة الماضى عطف على
صلى فالتسليم كالتتميم وفى حديث قدسى من صلى
عليك صليت عليه ومن سلم عليك سلمت عليه
كما فى شرح النخبة لعلى القارى والجمع بين الصلوة والسلام
امتثال لظاهر الاية او بناء على ان المختار كراهة الاقتصار
وان اشار الى المذهبين فى الاذكار وحذف المتعلق
اكتفاء بما سبق اى وسلم على سيدنا محمد واله وصحبه
بسم الله استعصم بها وابتدئ بركاته هذه كلمة تزيل الهم

تبطل التسمية وربما يتم بسلم لله من العارفين الكمل لكن
من الله عز وجل الظاهر ان المراد بخصوصه بلا زيادة
او بتمامه ولم يذكر الاسمين اما اكتفاء بما سبق او على
التجوز او لدخولهما تحته ولذا قيل ان ذكرهما بعده على
سبيل التاكيد ثم الظاهر انه جملة ابتدائية والتكرار
في الاذكار مطلوب الاخبار وما قيل انه معمول لاقول
المؤخر واريد به اللفظ فبعد لا يخفى اذ لم يشتهر
تقديم المقول ليتم مع الفاصلة ولزوم التعدد
بلا داع فليتأمل الله مبتدأ اكبر خبره والجملة استيناف
كانه قيل لم لم تستعن بغيره قيل الله اكبر من كل ما يستعان
به المستعينون او ابتدائية الله اكبر مما ادرك
الجلال هيبته المدركون او مما توهم لكمال عظمته
المتوهمون قيل معطوفة بحذف العاطف فيه اذ
لا موجب لارتكاب الشذوذ الله اكبر من ان ينال الافكار
كبريائه او من ان يبلغ الاوهام صفاته وقيل من

ان

ان يدرك عظمة كبريائه بالعقل والحواس وجلال جبروته
بالفكر والقياس وقيل من ان يصل العقول الى
كيفية مصنوعاته فضلا عن ان يدرك عظمة
كبريائه الله اكبر مما التجئ اليه الملتجؤن ومما
استند اليه المستندون ثم التصدير بالتكبير للدلالة
على نعوت الجلال على وجه الكمال ايماء الى ما قالوا ابن
الحجر اول كلمة يتكلم بها النبي صلى الله عليه وسلم وهو
مسترضع عند حليمة الله اكبر واشارة الى قطع العلائق
عن جميع الخلائق وهو الانسب بحال المستعين المستعيذ
باسم الجليل وارجى لمقاصده وفيه تنبيه الى انه
لا يستحق ان يستعان ويلتجئ الا القادر القوي
الموصوف بالعظمة والكبرياء ومجامع كل مستغيث
في نوازله ومن بيده ناصية كل من خليقته يعني
اذا كان اكبر فهو المستحق ان يلجاء اليه ويتعوذ به
وان تعول القلوب في جميع احوالها عليه فلا يلتفت

ومن انقطع الى الله كفاه كل مؤنة

لغيره ولا يرجوا الا دوام حفظه ونصره والامتثال
للامر الوارد فيه وفي كثرة الذكر حيث قال اكثروا ذكره تكبيرا
وفي التكرير عمل بصيغة التكثير والتثليث لبيان
اقل مراتب الاكثار المطلوب من الاذكار اولا ان للعبد
ثلثة اشياء لسان وقلب واعضاء ففيه ايماء الى ان لله
اكبر من ان يؤدى حقه بالقول والجسد والقلب
او المقصود الذكر في الازمنة الثلث ثم اختلف في
معنى اكبر قيل بمعنى الكبير ولذا قيل جاز الشروع
الى الصلوة به لان افعل وفعيلا في صفاته تعالى
سواء اذ لا يراد باكبر اثبات الزيادة في صفاته
تعالى بعد المشاركة لانه لا يشاركه احد في اصل الكبرياء
وفي التوابع فقد قال الحكماء لا تقدير لمن هنا
اذ لا نسبة له تعالى الى احد فالمراد اثبات الكبرياء
المطلق وقيل اريد به الاكبر المبالغ المتناهي في الكبر
ولم يرد التفضيل على شيء لانه اجل من ان يقاس

بل لا نسبة لكبرياءه تعالى الى جميع المخلوقات
اذ لا يقال ان الجبل الكبير من حرد له واعاما يقال
هذا الجبل اكبر من هذا الجبل كما يقال في الصلوة
الله اكبر اى له الكبر لا لغيره

كبرياء

كبريائه لان غيره ولهذا لم يستعمل استعمال اسم التفضيل
وهذا معنى دقيق وذهب الاكثر الى انه اسم تفضيل وان لم
يخرج خلوه عن الوجوه الثلثة لكن اذا علم المفضل عليه
جاز حذفه غالبا اذا كان افعل خبرا على نص الرضي
فيستعمل بدون من لفظا بل بقدر المفضل عليه
بمن على ما قدرناه وقال الفاضل العصام ولا يصح
تقدير الاضافة كما قاله الرضي لعدم التعويض
بالتنوين نحو يومئذ وبالهم نحو قبل او وجود
مضاف اليه مثله نحو بين ذراعي وجبهة الاسد
واعتذر الرضي وقال ولم يعوض منه التنوين
لكون افعل غير منصرف فاستتبع ذلك وقيل
لعل وجه تجريده عن المتعلقات لاتصافه
سبحانه باكبريته ايضا قبل حدوث الموجودات
وظهور المخلوقات او الاشارة الى جواز كل
من الاستعمالات ثم التكبير انواع تكبير الله في ذاته

وهو ان يعتقد انه واجب الوجود لذاته غني عن كل ما سواه
وتكبيره في صفاته بان يعتقد جميع صفاته الجلال والاكرام
في غاية العظمة وغاية الكمال وانها منزهة عن سمات
التغير والزوال والحدوث والانتقال وتكبيره في افعاله
وتكبير الله في احكامه كلها جارية على سنن التصوا
وقانون العدالة وقضية الاستقامة وتكبيره
عن هذا التعظيم كذا قيل فائدة التكبير باذاء العقد
والتصوص امر مندوب وقاس عليه بعضهم الحريق
والمخاوف كلها كذا في البحر الرائق اقول لا حاجة الى القياس
في اطفاء الحريق فورد عن ابي هريرة مرفوعا اطفوا
الحريق بالتكبير وفي حديث اذا رايتم الحريق فكبروا
فان التكبير يطفئه وقال الامام الجزري مجرب وقال
القسطلاني وغيره ولقد جربت فوجدت له اثرا
عظيما المراجد لغيره ولعل الاذان عند ظهوره
لاشتماله عليه ومن هذا يرجحان قاري هذا الحزب

ومداومه

ومداومه مصون منه ببركة اشتماله على التكبير والتعويذ
وما ينفع لدفع الحريق دعاء الخضر عليه السلام ويسبح
فلا تغفل اول اي اتكلم واتلفظ وهو عبارة عن جملة ما يتكلم
به المتكلم على وجه الحكاية وقيل التلفظ بما يفيد وفي
القاموس الكلام او كل لفظ يدل به الانسان تاما
او ناقصا وما قيل بمعنى اذكر بطريق التضمين فبعيد
من وجوه لانه خلاف طريق التضمين المتعارف ويلزم
كون الجملة مفعولة والتاويل غير مشهور على انه ارتكاب
بلا مقتض ولا مانع من الحمل على معناه الاصلي تامل قال
في الغاية القصوى الاشياء التي يجب حفظها في جميع
الاديان خمسة وهي حفظ الدين والنفس والعقل
والنسل والمال وزاد بعضهم حفظ العرض لكنه داخل
في حفظ النفس ولذا ذكر الخصر هذه الاشياء في اول الحزب
فتفطن لما كان الانسب به اية الانسان بحال نفسه
ثم بحال غيره ذكر على هذا الترتيب ونعم هو على نفسي

اي الحق بك او بقلبي بلا ارتفاع صوتي

وقال ابن عمر وقعت نار بالحرة فجعلت
تاكل كل شيء فقال عمر رضي الله عنه لكم لا تطفوها
بشيء افضل من الصدقة تصدقون حتى طفئت كما في
الويليات

وقد ورد ان من كتب اسماء اصحاب الكهف
وطرحها في طريق سكن الحريق كما ذكره
السيوطي في الدر المنثور لو كتبها
على قطعة ورق نظر حتى ترطب
يطفئ باذن الله تعالى
كما في فيض القدير
لعمر النسفي وغيره

وقد ورد في الحديث ان الله تعالى يدفع بالمسافر عن الاهل الذين يحفظهم
العواجز عن بنيهم في جميع الاديان التي تحفظ
صلاح المعاش وفلاح المعاد ونظام الحال
الذاريات كما قال الشراح المغاربة
وكذا خصت بالذكر هذه
الامور الخمسة لان الاختلال
بها سبب لخراب العالم
منه

او بدني وبجميع اعضائي الظاهرة والباطنة كما ورد
عافني في بدني او على روحي لان نفس الحي به قيل ان
الروح هي النفس عند الجمهور وهو الصحيح فيهما اسماء
لمسمى واحد بدليل الايات والاحاديث وذهب البعض
الى انهما شيئان وان الروح هي نفس الانسان بتحريك
الفاء وان النفس جسد له يدان ورجلان وعينان
ورأس وانها هي التي تتلذذ وتتألم وتفرح وتحزن
وقام البحث في محله او على قلبي لانه بيت ربي وملك
الاعضاء ورئيسها ولانه محل الايمان ومنظر الحق
وحفظه اهم من كل شيء وصلاحه صلاح جميع
الاعضاء وفساده فسادها ولذا خص اي
احفظ القلب من القسوة والغفلة وسوء الاخلاق
كما ورد الاستعاذة من قلب لا يخشع وفي الاية
فويل للقاسية قلوبهم بداء بنفسه لانه مطية
الفضائل والة الطاعات لانه الادب في الدعاء

بخلاف الجسد فانه
منظر الخلق

برشده

يرشد له دعاء ابرهيم ونوح عليهما السلام في القرآن
وغيرها قدم على الدين لتوقفه على النفس اذ لولاها
لم يوجد الدين وقوام الدين بسلامة الابدان
وعلى غيره لان النفس مقدم في الوجود حيث خلقها
خاليا عن الاهل والاولاد والاموال والاصحاب
وعلى ديني اي الدين المرضي عند الله تعالى وهو الاسلام
اذ لا مرضي عند غيره لقوله تعالى ومن يبتغ غير الاسلام
دينا الاية وفي شرح الجوهرة الدين يتناول الاصول
والفروع وقد يخص بالفروع فالتفسير هنا بالعبادة
لا يخلو عن شيء وتقديمه لشرفه فانه اهم المهمات
واتم المرادات واقصى الغايات اذ هو المقصود من خلق
الثقلين وفيه مزيد الاهتمام بامر الدين فان من فسد
دينه فسد جميع اموره وخاب وخسر ولذا قيل فاز من
ظفر بالدين والغرض طلب العافية عن الابتداع في الدين
وعن كل ما لا يرضاه الله تعالى وعن الزوال في اخر الحال

الذي هو خبر ان البقرة

وفي الاساس الدين اسم واقع على الايمان
والاسلام والشرائع

وكان الملة يتناول الفروع والاصول
ذكره ابن العادل وغيره
في البقرة ومن يرغب
عن ملة ابرهيم

وقال سفيان ما من احد على دينه الا سلب ثم ذكر الاحق
بالدعاء والاثم من الغير فما يتصل به وعلى اهلى اعازواجى
واماتى واهل بيتى وهو الظاهر بقرينة الاولاد واقربائى
واتباعى انما قدمه على الاولاد لتوقفها على الاهل والافراد
لموافقة ما قبله اولعدم شهرة جمعه او بناء على الغالب
من انه لا يكون الا واحدا والمراد من الاهل من حيث الدين لا من
حيث النسب واما الكافرة فليس من الاهل كما فى قصة
نوح عليه السلام لكن لو اريد الحماية من افات الدنيا
فلا باس بالدخول والعموم طلب التوفيق الايمان وصيانة
من خلود النيران فلا بأس بالشمول اى اقوادفعا للافات
عنهم وحفظا لما يكون سببا لعقابى وعقابهم من تاخير صلوة
اوصوم اوزكوة اولبس حلية محرمة اونباحة اوفعل فاحشة
وغيرها من ارتكاب المحرمات انما خص لان المرا بتأثيم اهله
اهله واذا كان صالحا يرجع اليه نفعه ويكون معينا
على دينه ودنياه ولذا ورد الدنيا متاع وخير متاعها

ولا تهتم جاهل الشيطان واقربائه
الاتباع لكثرة الاستناد وكلتاهما
صحيحة ذكر الاهل

المراة الصالحة فقد اعانه على شطر دينه فليتق الله
فى الشطر الباقى ذكره على القارى وقال داود لسليمان
عليهما السلام واعلم ان المراة الصالحة لاهلها كالملك
المتوجة بالتاج المخوص بالذهب واعلم ان المراة السوء
لاهلها كالشيخ الضعيف على ظهره الحمل الثقيل كما فى الدر
المنثور وقال المدايني شكا بني من الانبياء الى ربه لسوء خلق
امراته فاوحى الله تبارك وتعالى اليه انى قد جعلت
ذلك حظك من العذاب ويرشدك قول الله تعالى
وقنا عذاب النار اى المراة السوء والدعاء المأثور
اللهم انى اعوذ بك من امراة تشيبنى قبل المشيب وقد
ورد من سعادة المراء خمسة اشياء ان يكون زوجته
موافقة واولاده ابرارا واخوانه اتقياء وجيرانه
صالحين ورزقه فى بلده كما فى الويليات يسرنا الله
هذه الحاجات بحرمة اصحاب الكمالات وعلى اولادى
اى جميع ذرياتى الحقيقية والمعنوية ذكورا واناثا

كبيرا وصغيرا ولذا لم يقبل الطفال
على الاصح عموم المجاز فيفيد ولهم عرفا فالاولى ان يقال حقيقة
فى القيد ومجاز فيما عداها فيلزم
الجمع بين الحقيقة والمجاز او جرى على
مذهب المعتزلة والله اعلم

قرب وبعد جمعها قصد العموم وتوضيحا للشمول مع
ان الغالب في الولد التعدد وفي الاهل الواحدة فنبه
من الاهل والنفس ولان تحصيل المال للولد في الاغلب وتقديم
المال على الاولاد فان الحاجة اليه اشد من الحاجة اليهم
ولانه اقدم في الوجود ولانه ما استغنى احد من المال
بخلاف الاولاد ولان الزينة والفتنة والعداوة اكثر
واظهر في المال ثم الدعاء لهم سنة قديمة قال الله تعالى
حاكيا عن ابرهيم ع رب اجعلني مقيم الصلوة ومن ذريتي
الاية ولان سرور الاولاد وهمتها راجع الى الوالد حسبك
قوله تعالى في مدح عباده الصالحين تعليما لمن بعدهم ربنا
هب لنا من ازواجنا وذرياتنا الاية والحديث الذي ذكره ابن كثير
وغيره ان الله ليرفع الدرجة للعبد الصالح في الجنة
فيقول يا رب اني لي هذا فيقول باستغفار ولدك لك
والدعاء المأثور واعوذ بك من ولد يكون علي وبالا
فحاصل المعنى اقول لحفظهم من الافات السماوية والارضية

الت

التي تمنعهم من تحصيل الكمالات الدينية حتى لا يكون
على منهم في الاولى غما وفي العقبى وبالا وليكون لي
في الدارين كمالا وعلى المال في القاموس ما ملكته من كل شيء
جمعه اموال انتهى وهو اسم جنس يشمل القليل والكثير ولذا
لم يجمع وهو من الميل سمي لميل الناس اليه ويحتمل ان يكون
ما موصولة والظرف صلته اي وكل شيء هو لي ومختص بي
فيعم جميع ماله من العلم والمال والجمال وسائر اسباب
الكمال فهو تعميم بعد تخصيص لا يقال طلب الحفظ
للمال يقتضي المحبة وهي مذمومة بالبراهين ولا ينبغي
للسالك ان يطلب من الله سواه قلت المال سبب
سعادة العبد وشقاوته سعد به من سعد وشقي
به من شقي فيه سم نافع وترياق نافع قال التفتازاني
الثروة المالية زمانا هذا سلاح المؤمن وترسه يصون
عن السؤال ولا بد لمن يحتاج الى الناس ان يبذل لهم دينه
فيما يحتاج فليمسك على ما بيده من المال ولذا قيل الدراهم

للجراحات مرامهم ثم الغرض منه حفظه من السرف و
السرق واخذ الظلمة والصرف الى خلاف رضاء
المولى حتى لا يكون مانعا عن العبادات وصيانة
النفس من التفاخر به والبخل حتى لا يكون لمنه عذابا
قدمه لانه شق من الروح كما ان الاولاد هى الاكباد
ولذا عقبه وعلى اصحابى جمع صاحب كما صرح سيبويه
وهو المشهور وقيل جمع صحب بالسكون ولم يقل وصحبى
كما فى التصلية موافقة لما بعده ولا يبعد ارادة العموم
ولذا ترك الاهل والاولاد وتقدير المضاف تكلف
مع عدم التمييز بين الجمعين اذ الانفاس جمع نفس
بفتح الفاء بمعنى التنفس واما بمعنى الجسد فجمعه انفس
ونفوس كما يشهد كتب اللغة اى على جميع متعلقاتى قريبا
او قريبا فيدخل فيه الاخوان والخلان والجيران وغيرهم
او على جميع مصاحبى بصحبة الايمان وعلى اديانهم
اى وعلى دين كل واحد من الاهل والاولاد والاصحاب

خص الاهل والاولاد والاصحاب
بالذكر لانهم اعز اهل المرء والصقهم
به ولا يتطرق نفسه
لهم ريب

دونهم
اعم من الحقوق
والمحاسن

بانقسام

بانقسام الاحاد الى الاحاد ويحتمل الارجاع الى الاصحاب
بالمعنى العام الشامل لهم ولغيرهم او على دين كل واحد ممن
يصحبنى من اهل الايمان ومقابلة الابدان بالاديان
شهيرة ولذا قرنها حاصل المعنى اقول طالبا للعافية
فى الدين عن الابتداع وفى الدنيا عن الضياع وقال
الحسن الاخوان اعز الينا من الاهل والعيال لخصهم
فى الدين لانهم يفسدون امور دينك وعلى اموالهم
اى جميع نظر الى كل واحد من المذكورين او لقصد
الانواع الف بسم الله بالنصب مقول القول مضاف
الى ما بعده من قبيل قلت حقا او القول هنا مجاز عن الدعاء
والذكر فلا يرد ان المقول لا يكون الا جملة وما قيل انه
مفعول مطلق مجازا او حال من مصدر مقدر اى
اقول قولا الفا بحذف الالف وقفا على لغة فمع ما فيه
من الخلل بلا ضرورة عدول عن الصراط المستقيم فتامل
الظاهر ان المراد بخصوصه ولم يذكر الرحمن الرحيم لكونه

جامعالها على ما سمعت والمقصود تمام البسملة
وتخصيص الالف من بين الاعداد اما لوروده من
الشارع اطلع المؤلف ولانه نهاية العقود
وعدد مشهور كناية عن الكثرة فالمفهوم غير معتبر
كما في نظائره كثيرة **الله اكبر** من كل عاصم مستند
بل الاعاصم في الحقيقة الا هو **الله اكبر** من كل حافظ
معتمد اذ لا مستند ولا معتمد في الكونين الا هو **الله اكبر**
من كل ملاذ ومغيث اذ لا ملجاء ولا منجاء منه الا اليه
وفيه ايماء الى ان الملائق لكل زكي وغبي ان يعتمد
على الله دار القوي ويستمد سره بذكره ويستغني
عن الاستمداد بغيره **اقول** اي اقول داعيا **على نفسي**
وجسدي فانه مركب الروح في سلوكها فهو الاحق
بالمحافظة وعلى بمعنى اللام اي حفظا لها وايثاره
على اللام ايماء على ان الحفظ مستعل على هذه الاشياء
لا يصيبها آفة **وعلى ديني** الحق فان ما سواه مردود

وطريق

وطريق النجاة على صاحبه مسدود **وعلى اهلي** اعني اولي
الصلاحة ما احسن ما عقبه بالاهل الذي يحفن به
الدين ويقع به الاستغناء بالحلال والحرام قال خاتم
الاصم المراة الصالحة عماد الدين وعمارة البيت وعود
الطاعة **وعلى اولادي** اكبادي وثمرة فؤادي لسعادة
حالهم وسيادة مآلهم **وعلى مالي** الناضح لحالي ومالي **على اصحابي**
ممن يصاحبني ويدلني على الخير ولو مرة بالمحبة الصادقة
وعلى اديانهم القويمة وملتهم المستقيمة نصحا
للامة وتنبيا لحقيقة الايمان **وعلى اموالهم** اي جميع
ما ملكت الامل والاولاد والاصحاب قول مستحفظا من
التلف والسرف وما لا نفع لهم في العقبى واعادة الجار
في كل منها الافادة الاستقلال **الف الف بسم الله**
بنصب الاول وجر الاخيرين وما قيل في بيان عدد التسمية
والتكبير ففيه بحث فليتأمل **الله اكبر** من كل سلطان
مستعان **الله اكبر** من كل ما يخطر بالجنان **الله اكبر**

من جميع من يطلبه بنيه الغفران تم الاصل في التكبير ضم الراء
على انه مرفوع بالخبرية وهو ظاهر او بفتح بناء على معاملة
سكونه الوقفي معاملة المجزوم كما في حرز الثمين وقال
ابو بكر الاشبوني اعوام الناس يضمون الراء من الله
اكبر وكان ابو العباس المبرد يقول الاذان سمع موقوفا
في مقاطعه وفي التاتارخانية وينبغي ان يقول الله برفع
الهاء ولا يقول بجزم الهاء وفي قوله اكبر هو بالخيار ان
شاء ذكره بالرفع وان شاء ذكره بالجزم وفي فوائد جامع
الصغير وجزم الراء من التكبير وان كان اصله الرفع
لكونه خبر المبتدا لما روى عن ابرهيم النخعي موقوفا عليه
ومرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم قال الاذان
جزم والاقامة جزم والتكبير جزم وفي مجمع الفتاوى
والنتاتارخانية في موضع اخر وان كرر التكبير مرارا
ذكر الله بالرفع في كل مرة وذكر الاكبر فيما عدا المرة الاخيرة
بالوقف وفي المرة الاخيرة هو بالخيار ان شاء ذكره بالرفع

وان

وان شاء بالجزم انتهى وحاصله لا كلام في سكون
الراء على الوقف حقيقة وثبوت الهمزة لغة في الجميع
وكذا الوصل بنية الوقف بسكتة لطيفة واقل الكلام
في الوصل حقيقة بسقوط الهمزة ولكن هل هو مع رفع الراء
او بفتحها فيه خلاف فمقتضى القاعدة الرفع لانه
اسم تفضيل وخبر ولا باعث للعدول واما خبر
الجزم فمقصور على موارده لا يتعداها ولو سلم الفيار
اليه فبفتح الراء اما لخفته او للنقل كما قيل واما كسر
الراء لاصالته في تحريك الساكن فلم ار من ذهب اليه
والظاهر عدم الجواز حفظا لتفخيم اللام واما الضم
فقراءة العوام على ما قيل ففيه بحث لانه الاصل
واسلم عن تكلف النقل هذا مقتضى الدراية واما الرواية
المأخوذة من افواه المشايخ وهو الاولى السكون
على الوقف ولا ضرورة الى التخصيص والعبرة لعموم
الالفاظ اقول على نفسي وجسمي وروحي وجناني

اجراء الوصل مجرى الوقف

قال ابن هشام والصواب ان حركة الراء
فتحة اعرابية وليس الوصل بمنزلة الوقف
في الادراج فتنقل حركتها
اعني الفتحة الى الهاء

قال الزوج بمنزلة قرص الشمس بالنسبة الى الابدان
بالنسبة الى هذا العالم وعلى دينى الحق الغالب على جميع الاديان
وعلى اهلى اى اهل بيتى من الزوجة والخدم والقراءة والحشم
فيدخل فيه الاخوان والاباء والاجداد والامهات
قيل اهل الرجل من يجمعه واياهم مسكن واحد ثم سميت
به من يجمعه واياهم نسب او دين او صنعة او غير ذلك
كما فى المفردات فتدبر وعلى اولادى الحقيقية والمجازية
استدعى العصمة من الآفات فى الحركات والسكنات
والتوفيق للخيرات والوصول الى اعلى الدرجات
وعلى مالى الذى فيه صلاح حالى ونجاة مآلى وعلى اخلاقى
اخلاقى الناصحة وفى معناها الجيران الصادقة وقال
داود سليمان عم تعوذ بالله من صاحبات
ذكوك لم يجبك وان نسيت لم يذكرك كما فى الدر
المنثور وقد قيل مصاحبة الاشرار ركوب البحر
وسعد المرء بصاحبة التسعيد وعلى اديانهم

وصيانة

وصيانة الدين اهم واقدم من صيانة المال ولذا قدم
وقد قيل طلب الادب اولى من طلب الذهب وكذا صيانة
الاقارب اولى من حماية الاجانب وعلى موالى الطيبات
الخالصات المكتسبة للخيرات لا الخبيثات الف الف
الف والنصب فى الاول والجر فى الثانى فان قيل كيف يصح
الاضافة مع انتفاء الشرط من عدم مساواة
المضاف للمضاف اليه فى العموم والخصوص قلت ان ليس
المراد بها وضعها فى الارادة فالمراد بالالف الاول غير المراد
بالالف الاخر لا حول لاجلة فى دفع شر ولا قوة على جلب خير
الا بالله بارادة الله اولا تحول من المخاوف فى الا من
ولا قوة لنا على الحفظ والحماية الا بحوله وقدرته قيل
مدار هذه على اظهار الفقر لله تعالى فى طلب المعونة منه
على جميع الامور وهو حقيقة العبودية وقال المؤلف
هى كلمة استسلام وتفويض امر الكائنات الى الله تعالى
فان لا حول دل على نفى التدبير للكائنات واثباته لله وان

بشر الطيبى فى الفقر والرقيق فى الشر
رواه ورد فى آخر حديث طويل
كل صاحب يصحب صاحبا
سئل عن صحابة
الرسالة قدس

العبد لابد له من امره شيئا العلي المتعالي عن الانداد
والاشباه العظيم المتعالي عن احاطة العقول كنه
ذاته قيل الاسم الاعظم جامع لكمال التوحيد فالعلي
هو المتعالي عن جميع الصفات التي لا تليق به والعظيم
هو الموصوف بكل الصفات التي تليق به اورده المؤلف
لانه من كنوز الجنة لما في الصحيحين عن ابي موسى الاشعري
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له
الا ادلك على كنز من كنوز الجنة قلت بلى يا رسول الله قال
قل لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم كما في تفسير ابن كثير
وفي رواية عن معاذ بن جبل ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال الا ادلك على باب من ابواب الجنة قال ما هو
قال لا حول ولا قوة الا بالله وعن ابي امامة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابي ذر يا اباذر
الا اعلمك كلمة من كنز الجنة قال بلى قال لا حول ولا
قوة الا بالله فانه كنز من كنوز الجنة كذا في الدر المنثور

وحكى

وحكى المؤلف ان رجلا راى في النوم فقيل له ما فعل
ربك بك قال غفر لي فقيل بما نجوت قال بلا حول ولا قوة
الا بالله قيل وجدت عملك اي الادب والشعر قال لم
وجدت هباء منثورا وقد ورد من عجز عليه امر دينه
دينا فقال الف مرة لا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم سهل الله ذلك عليه بسم الله اي به تحصنت
من كل آفة وفتنة وبالله اي بقدرة الله وقوته ادفع
عني وعنهم ما اكره او رضيت بالله او اكتفيت بحفظ
الله فلا استعين من احد غير الله او تمسكت بحبل
الله او به اعتصمت لا بغيره وقد ورد عن وهب
قال قرات في كتاب اخر ان الله تعالى يقول بعزتي انه
من اعتصم بي وان كادته السموات بمن فيهن والارضون
بمن فيهن فان اجعل له من بين ذلك مخرجا ومن لم
يعتصم بي فاني اقطع يديه من اسباب السماء
واخسف به من تحت قدميه الارض فاجعله في الهوا

ثم اكله الى نفسه ذكره السيوطي وقال الامام القشيري
رحمه الله في قوله تعالى ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم
ولا ينفعهم الاية من علق قلبه بالمخلوقين في استدفاع
المضار واستجلاب المسار فهو كالسائل سبيل من عبد
الاصنام اذ الموحد والمنشئ للاشياء عن العدم
هو الله المتفرد بالمازلية والقدم وهذا قطع الالتفات
الى الغير والافراد بالاستعانة ومن الله طلب الهداية
والعناية في البداية والنهاية او الاستمال بامر الله و
الفرار من غير الله الى لطف الله والى الله فوضت
امري والجاءت ظهري فيل تفويض الامور الى الله خير
من الاشتغال بالتدبير والتفويض مقام شريف
يعقبه وقاية الله او افتقرت الى رحمة الله وحفظه
وقيل وخفت وجه الله او الى الله رجعت من
المعصية الى الطاعة ومن الغفلة الى الذكر ومن
الغيبة الى الحضور وقيل من الله مبدأنا والى الله

مرجعنا

مرجعنا او من الله وجودنا والى الله شهودنا
او من الله بدايتنا والى الله نهايتنا او ايماء الى ان
لا ملجاء ولا منجاء منه الا اليه وقد ورد عن ابي عمار
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل يا فلان
اذا اويت الى فراشك فقل اللهم اني اسلمت نفسي اليك
ووجهت وجهي اليك وفوضت امري اليك والجاءت
ظهري اليك رغبة ورهبة اليك لا ملجاء ولا منجاء
منك الا اليك امنت بكتابك الذي انزلت وبنبيك
الذي ارسلت وقال فان مت من ليلتك مت على
الفطرة وان اصبحت اصبت خيرا وفي رواية من قالهن
ثم مات من ليلته مات على الفطرة كما في الصحيحين
ورياض الصالحين للمؤلف وعلى الله توكلت في امري
اولا واخرا اورجعت من تدبيري الى تقدير الله
واعتمدت على لطفه اوكنت على ملة رسول الله عليه
الصلوة والسلام وفي الله اي كنت في حماية الله

وكفايته لعوانا في كنف الله وستره ان ستر الله كان
محفوظا وبحمل الاعتصام بالله والحفظ من الله
والافتقار الى الله والتوكل على الله والتخول في
رحمة الله وفي الكلام اعتراف بان الامر كله لله
وليس لنا سواه الا ما قدر له وقضاه قيل علامة
الاولياء ثلثة افكارهم في الله واطمينانهم بالله
وشغلهم لله سئل الواسطي عن الكفر بالله او لله
فقال الكفر والايمان والدنيا والاخرة من الله والى
الله وبالله ولله من الله ابتداء وانشاء والى الله
مرجعا وانتهاء وبالله بقاء وفناء ولله ملكا وخلقا
ذكره القشيري وايراد الظواهر مقام الضمائر
اما للتبرك والاستلذاذ او للتمكن في قلب الذاكر
لا حول لنا على العمل بالطاعة الا بالله ولا قوة لنا على
ترك المعصية وهذا المعنى روي عن ابن عباس وسئل
زهير عن تفسيره قال لا نأخذ ما نحب الا بالله ولا نمتنع

مما نكره

او المعنى احكم بحكم الله واخذ به واعطي في الله
واسئل وانهى عن الله وانوكل على الله

فيه اشارة الى انه عطف الجمل بتقدير
خبرا قل وفيما سبق عطف
مفرد وكلاهما جائز لكن الافراد ارجح

مما نكره الا بعون الله ولا حيلة في دفع الا قامت عن المذكورة
الا بعناية الله ولا قوة على حفظ شيء من الاشياء الا
بوقايته ولولا حفظه تعالى مع توفيقه لما استقام
احد على طريقه ولا قدرة ولا قوة على التمييز بين الخير
والشر فضلا عن الطلب والتحرز الا بتوفيق الله
وفيه اعتراف بالعجز على نفسك والقدرة لله تعالى
وان ما تيسر لك من حفظها وحراستها وتدبير
امرها فبمعونته واقداره العلي اي البالغ في العلو
الى ما لا رتبة الا وهي مخطة عنه العظيم الذي
لا نسبة لاحد معه في علو شانه وجلالة قدره
ذاتا وصفاتا اسماء وافعالا هما من الاسم الاعظم
ولذا ختم تعالى سبحانه اي القرن بهما وبدا شيخنا
الشاذلي حزبه بهما ولهما خواص عجيبة واسرار غريبة
وفقنا الله تعالى اليها بحرمة اسمه العلي العظيم
وذكر المصنف في الاذكار قد ورد عن النبي صلى الله

عليه وسلم قال العلي يا علي الا اعلمك كلمات اذا وقعت
في ورطة قلتها قال بلى يا رسول الله جعلني الله
فداك قال عليه الصلوة والسلام اذا وقعت في
ورطة فقل بسم الله الرحمن الرحيم لاحول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم فان الله تعالى يصرف بها
ما شاء من انواع البلاء انتهى فلا تغفل عن التابع
واللاحق بسم الله اي استعين او اعتصم به في كل زمان
ومكان على ديني الاسلام وهو الذي هو احسن الاديان
لان فيه طاعة الله ورضاه وهما احسن الاعمال وفيه
عصمة امري والتقديم لان المقصود الاصلي من خلق
الثقلين الذين بشهادة النصوص القاطعة اي
على عصمته من كل ما يخل بالكمال وحمايته عن الزوال
في كل حال سيما عند الارتحال حفظنا عن سوء المآل
وعلى نفسي اي على حفظها من الكدورات النفسانية
والافات الروحانية المانعة عن تحصيل الكمالات

ونيل

ونيل الستعادات وحاصله لا اقدر حفظ نفسي بنفسي
بل بسم ربي وجه التقديم ظاهر مما سبق وعلى اهلي
من الابناء والبنات وفيه اشارة الى ان الغرض الاصلي
من التأهل الاولاد اي سلامتهم وعافيتهم عن
المكروهات الدنيوية والدينوية والاخروية
اسئل الله تعالى ان يجعل اولادي قرة عيني بجرمة
المستغفرين بالاسحار بسم الله اتبرك به على اهلي
قدمه اقتداء باسلوب القرآن في كثير من الايات
ولتقدمه في الوجود وشدة الاحتياج اليه وما
قيل انه للتفاؤل والاشارة الى عدم لزومه مع كونه
خاليا عن التحقيق بعيد عن سواء الطريق والله ولي
التوفيق وعلى اهلي ومن قال عكس المصرف فقد عكس لان المدخل
له في الترتيب اذ هي رواية اخرى والتصرف بتغيير
الترتيب الوارد غير مستحسن بل قالوا التبرك بقراءة
ما ورد بلا تغيير واذا صرفت الوارد فيها لم يحصل بقولها

الثواب المترتب عليها ذكره السيوطي ثم الروايات مختلفة
وفي الاذكار عن ابن عباس ان رجلا شكا الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه تصيبه الافات
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قل اذا اصبحت
بسم الله على نفسي واهلي ومالي فانه لا يذهب ذلك شيء
انتهى وزاد في روايته فقالها الرجل فذهب عنه الافات
وفي حديث ابن مسعود قل كلما اصبحت واذا امسيت
بسم الله على ديني ونفسي وولدي واهلي ومالي
وفي حديث ابن عمر ما يمنع احدكم اذا عسر عليه
امر معيشة ان يقول اذا خرج من بيته بسم الله
على نفسي ومالي وديني اللهم رضني بقضائك
وبارك لي فيما قدرت الى اخر الدعاء ولم اقف رواية
على ذلك لكن لو لم يقف عليه وعلى صحته لم يذكر
ولم يرجح وهو رفيع القدر في الفن وفي بحر علوم
التفسير للنسفي عن بكر بن عبد الله قال قلت

يا رسول

يا رسول الله اتى رجل عارف لا يملك مالا فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا بكر بن عبد الله اذا
اصبحت واذا امسيت فقل بسم الله على نفسي وعلى اهلي
ومالي اللهم ارضني بما قضيت وعافني فيما ابقيت
حتى لا احب تعجيل ما اخرت ولا تاخير ما عجلت فكنت
اقول ذلك فاغنى الله مالي وقضى عني ديني واغناني وعيالي
انتهى بسم الله استجير على كل شيء من النعم الظاهرة
والباطنة التي لا تحصى انواعها فضلا عن افرادها
ويدخل فيه الاشياء المذكورة وكانه تعميم بعد
التخصيص ويحتمل ان يكون اشارة الى شكر هذه النعم
اي اشكر على كل شيء [illegible] عن الزوال
كما قيل النعمة صيد والشكر قيد [illegible]
وصيد المفقود اعطائيه ربي وتقديم متعلقه
على الفاعل لكونهما ضميرين متصلين ولان الاهم
في تعلق الاعطاء هو المتكلم وتخصيص اسم الرب

في هذا المقام للايماء الى قوة الرجاء فان الرب
القائم بالمصالح والشؤن او من التربية وكل
ذلك احسان منه والرجاء منه سبحانه وتعالى ان
يختم بما ابتداء كما اعطى الى فيما مضى كذلك يعطى
ويعين فيما سيأتي اذ هو رب الاشباح بانواع
نعمه ورب الارواح باصناف كرمه ورب النفوس
العابدين باحكام شريعته ورب قلوب العارفين
باسرار معرفة فهو يملك عباده غيري وانا ليس لي ارب
سواه اتبغض بالمعاصي كان لي ربا غيره وهو يعني
في تربيتي كانه ليس له عبد سواي يحفظني بالنهار
عن الافات بلا غرض ويحرسني بالليل عن المخافات
من غير عوض فسبحانه من لا يضاهى انعامه ولا يتناهى
اكرامه بسم الله استعصم مبتدءا بذكره ومستعينا
بحوله وقوته رب السموات بالجر صفة لاسم الجلالة
قيل جمع سماة او سماوة اى التي قامت بامره وعدله

والمراد

والمراد طبقاتها المستعلية بعضها فوق بعض اى
خالقها ومالكها ومدبرها ورب اهلها السبع
بالخفض صفة للمضاف اليه قدمه مع ان قياس الترقي
يستدعي تأخيره لاقتضاء معناه ذلك او لاقتداء باسلوب
القران او لشرفها فانها مما يعصي الله تعالى فيها ومقر
الانبياء والمرسلين ومقام الملائكة المقربين وفيها
الجنة ومراتب العليين فيه بحث فليتأمل وقيل الارض
افضل لانها مدفن الانبياء او بناء على قول من قال خلق السماء
مقدم على الارض بدليل قوله تعالى والارض بعد ذلك دحيها
وهذا اعجب في القدرة وهو اظهر لان التسقف
قبل الاساس ورب الارضين بفتح الراء جمع ارض
وقد جاء بسكون الراء لكنه شاذ لانتفاء الشرط وهو الجمع
في القران ثم المراد الطبقات وهو الظاهر ويحتمل
ارادة الاقاليم وكليهما السبع بالجر صفة لهما فظهرت
الارض مثل السماء في العدد ويدل عليه قوله تعالى

وفي الكشف الكشاف الارضون بالتخفيف لان فعلا
ارضات كتمرات فلما عوض
الواو والنون ابقوا
فتحة الراء فليكن
انتهى وفيه
ما فيه

قال المؤلف قال العلماء هذا القبح بان الارض تبع لما
وهو موافق لما
المذكورة

ومن الارض مثلهن وفيه رد لمن قال الدليل على كون الارض
سبعا غير هذه الاية الا ان يقال من الايات صريحا
فقط لا الاحاديث والا ففيها روايات صحيحة كثيرة
على كونها سبعا ثم الافضل من الارضين السبع اعلاها
كما قاله ابن عباس لانها مدفن الانبياء ومهبط الوحي
ومستقر بني ادم الافضل من غيرهم ذكره ابن الحجر
ولم يذكر بينهما مع انه تعالى ربه ايضا اما احالة على طريق
الاولوية وانما الارادة منهما العلويات والسفليات
اي خالقهما فلا حاجة الى الذكر رب العرش المحيط
بالموجودات وهو اول الاجرام وارفعها فقد ثبت
ان العرش خلق قبل السموات والارض سمي عرشا لارتفاعه
والاضافة للتشريف لتنزهه عن المكان او لبيان
تفرده بالتصرف والخلق وتخصيص الربوبية بهذه
الثلثة مع انه رب كل شئ لكونها اقوى في الدلالة
على كمال القدرة القاهرة والعظمة الباهرة كما قال الله تعالى

لان من قدر على خلقها قدر على خلقه بالاولوية

لخلق

خلق السموات والارض اكبر من خلق الناس ولما اخبر
رب العرش مع تقدمه ووجوده للترقي من الصغير
الى الكبير او لشرفه فتأمل العظيم بالجر صفة للرب
او العرش وهو الاقرب لابلغ للزومه عظمة الرب
من عظمة العرش وتوصيفه بالعظمة تصغير للسموات
السبع مع هذه العظمة في جنبه وهذا غاية في التعظيم
ولا شك انه اعظم المخلوقات عن كعب قال ان السموات
في العرش كالقنديل معلق بين السماء والارض كما
في الدر المنثور وعن ابن عباس قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يقدر احد قدره
الا الله تعالى ذكره ابن كثير وعن الشعبي قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم العرش من ياقوتة حمراء
وان ملكا من الملائكة نظر اليه والى عظمه فاوحى الله
اليه انك قد جعلت فيك قوة سبعين الف ملك
لكل ملك سبعون الف جناح بطير فصار الملك

بما فيه من القوة والاجنحة ماشاء الله ان يطير
فوقف فنظر كانه لم ير مذكره السيوطي في تفسيره
وفي ذكرها ايماء الى ان القادر على خلق هذه الاشياء
وتدبيرها وحفظها عن الزوال قادر على المنع
والدفع عن المستعيذ ما يخشاه والحفظ عما يضره
فاولاه وعقباه فحقيق بالاعتماد وتجريد العلائق
عما سواه وتكرير الرب اشارة الى ان الدعاء بلفظ
الرب مؤثر في الاجابة لايذانه بالاعتراف بان
وجوده وامتنانه ولذا قال الصادق من حزنه
امر فقال خمس مرات ربنا بجاه الله فما يخاف واعطاه
ما اراد لان الله تعالى حكى عنهم في ال عمران انهم قالوا
خمسا ثم قال فاستجاب لهم ربهم **بسم الله** ببركة
اسم الله وقوته في كل صباح ومساء **الذي** صفة
لاسم الجلال **لايضر** من الضرر اي في كل زمان ومكان
لي مع **اسمه** بهمزة الوصل وقراءة العوام بالقطع لحن

والمراد

وقال السمرقندي في تفسير البسملة بناء
همزة الوصل في الدرج عن ناحش
بالخروج عن كلامهم انتهى وفيه
الوعيد

والمراد بالمعية المقارنة مطلقا سواء كان بالذكر او بالجار
او بالبلع او الشرب او غير ذلك كما ورد في الروايات
من خواص اسمائه تعالى بشرطه المعلوم عند ارباب العلوم
فلا وجه لتخصيصه بالذكر الا ان يقال مثلا بناء على
الاغلب لا الحصر لكن ابقاء الكلام على العموم اولى
والاعتبار بعموم اللفظ لا بخصوص السبب
على ان التقدير تكلف ثم المراد بالاسم المعهود المذكور
وقد سبق عن علي رضي الله عنه او الجنس المفهوم
من الاضافة اي جنس اسمائه الحسنى اذ لكل اسم من
اسمائه تعالى خواص لا تحصى واسرار لا تستقصى بل احصى
للمتحصنين من المكروهات **شيء** فاعل من الانس والجن
والماكولات والمشروبات والدواب الموذيات
وغيرها من المخلوقات والحمل على التعميم المستفاد من
التنكير في سياق النفي المفيد للمبالغة اولى من التقييد
في الارض ولا في السماء ظرف للفعل المنفي او صفته

بعض قراءة وكتابة فعلنا وشرنا
على ما في
المتقارن

لشئ ولا يلايمه اعادة لا في الارض ولا في السماء حاصل
المعنى لا يضر شئ من المخلوقات لمقارن اسمه تعالى مطلقا
والظاهر ان المراد بهما العموم كما هو المعلوم اى لا يضر
شئ في جهة من الجهات العلوية والسفلية واما ما قيل
في وجه التقييد بهما لان المخلوق لا يخلو الخ فممنوع لبقاء
ما بينهما من الجو في غيومه وامطاره ورعده وبرقه
وصواعقه وغير ذلك قدم الارض على خلاف الترتيب
المشهور اما مراعاة لاسلوب الترقي او لكون الموذي
اكثر فيها وافرادهما اما استغراقية بكونهما اسماء جنس
او بجنسية اللام او المقصود الجهتان لا بخصوصهما
فتنبه وهو اى الله تعالى السميع دعاء جميع من دعا
العليم السر والنجوى او يسمع الصوت الخفي ويعلم القلب
التقي او يسمع جميع اقوالي ويعلم احوالي او دعاء الملتجئ
اليه ويعلم جميع الشرور ووجوه دفعها وحذف
المفعول للتعميم او ترك تنزيلا للمتعدي منزلة اللازم

بذكر التكوين وارادة العموم

لقوله تعالى وما خلفنا السماء والارض وما بينهما

لايهام المبالغة وحسن الختم بهما لان الداعي ينبغي
له ان يختم دعاءه باسم من اسمائه الحسنى يناسب
لمطلوبه رجاء للقبول وسرعة الوصول وهو
غاية المسؤل ونهاية المأمول وفي حرز الثمين
يبتدأ به في طعام مشكوك في حرمته او في كونه
مسموما وقيل يعني اذا ذكر الرجل اسم الله على طعامه
عن اعتقاد وحسن نيته خالصة لم يضره ذلك
وان كان فيه سم كما روي ان امة ابي الدرداء سقت
مولاها سما اربعين يوما فلم يضره نسئلت يوما عنه
فقال ابو الدرداء انا اعلم الاسم الاعظم وهو بسم الله
الذي الخ وانا اتلوه في كل يوم ومن تلاه كل يوم لا يضره
السم وكذا خالد بن وليد تلاه وشرب السم فلم يضره
ذكره الامام الدميري عن ابان عن عثمان بن عفان
يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما
من عبد يقول في صباح كل يوم ومساء كل ليلة بسم الله

الذى لا يضر الخ ثلاث مرات لم يضره شيء وكان اباد
قد اصابه طرف فالج فجعل الرجل ينظر اليه فقال اباد
ما انتظرا ان الحديث كما حدثتك ولكنى لم اقله يومئذ
ثم يمضى الله قدره ذكره الامام المنذرى فى الترغيب
وذكر الحافظ فخر الدين عثمان بن محمد كنت اقراء بمكة
على الشيخ تقى الدين الحورانى واذا بعقرب يمشى
فاخذها الشيخ بيده وجعل يقلبها فى يده فوضعت
الكتاب من يدى فقال اقراء فقلت حتى اتعلم هذه
الفائدة فقال هى عندك قلت ماهى قال ثبت عن النبى
صلى الله عليه وسلم انه قال من قال حين يصبح وحين
يمسى بسم الله الذى لا يضر الخ لم يضره شيء وقد قلتها
اول النهار ذكره السيوطى فى بلوغ المأرب فائدة
عن ابى هريرة رضى الله عنه قال جاء رجل الى النبى صلى
الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما لقيت من
عقرب حتى لدغتنى البارحة قال اما قلت حين امسيت

اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق ثلاث لم يضرك
ولفظ الترمذى من قال حين يمسى ثلاث مرات اعوذ
بكلمات الله الخ لم يضره حمة عقرب تلك الليلة قال
سرسل فكان اهلنا يعلموها وكان يقولها كل ليلة
فلدغت جارية منهم فلم تجد لها وجعا كما فى الترغيب
عن على رضى الله عنه قال بينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ذات ليلة يصلى فوضع يده على الارض
فلدغته عقرب فتناولها رسول الله صلى الله
عليه وسلم بنعلها فقتلها فلما انصرف قال لعن الله
العقرب ما تدع مصليا ولا غيره او نبيا او غيره
ثم دعا بملح وماء فجعل فى اناء ثم جعل يصبه حيث
لدغتها ويمسحها ويعوذها بالمعوذتين وفى لفظ
فجعل يمسح عليها ويقراء قل هو الله احد وقل اعوذ
برب الفلق وقل اعوذ برب الناس كما فى عامة
الكتب وسنذكر ما يتعلق بها بسم الله اى ادفع

بضم الحاء وتخفيف الميم من النمم
وقيل الدغة كل ذى سم
وقيل غير ذلك كما
فى الترغيب

وامنع خير الاسماء بالجر صفة للاسم وهو الظاهر
الموافق للرواية المشهورة واقفا في النسخ بالرفع وان
كان خبر المبتداء المحذوف لكنه خلاف الاصل اى اشرف
الاسماء وهو اسم الجلال الظاهر المتبادر ووجهه
بالنسبة الى سائر الاسماء لانه الاعم والمتضمن لكل
اسم كما في القرطبي ولانه اسم الله الاعظم عن جابر
قال اسم الله الاعظم هو الله لانرى انه في جميع القرآن
يبتداء قبل كل اسم كما في الدر المنثور وذكر في شرح
عين العلم ان الاسم الاعظم هو الله عند الجمهور
لكن انما يستجاب تلك بشرط ان يقول الله وليس
في قلبك سوى الله ومن هنا قيل استغفر الله
مما سوى الله وذكر عم النسفي لانه اسم تفرد الله
به فهو اسم له خاص لا يوصف به غيره ويؤيده
اختصاص الايمان بهذا الاسم وقال جعفر الصادق
في هذا الاسم ابرازه الله من غيبه الى قوله ومن قوله

اى الله مبتدأ فيها البركة والثناء

الله اسم للذات وسبحانه جميع صفات الجلال والاكرام

الى قلبه ومن قلبه الى لوحه ومن لوحه الى وجيه
ومن وجيه الى انبيائه سكينة لقلوب اوليائه
انتهى ويحتمل ان يكون بسم الله خير الاسماء لما روى
عن وهب بن الورد ولو قال بسم الله صادقا
على جبل لزال واشار بعض اهل الاشارات
في قوله بسم الله منك بمنزلة كن منه معناه
انك اذا قلتها موقنا كون الله لك حاجتك
واعطاك طلبك دون تأخير انتهى ولذا اكثر
المص ذكره في هذا الحزب ويحتمل غيره مما لا يعلمه
الا هو او مما علمه لاحد من عباده المصطفين

في الارض وفي السماء اى المذكورة عند اهل الارض
والسماء او المقدرة بكل لسان والمحررة في كل مكان
او الظاهرة بركاتها فيهما شمة المراد بهما العلويات
والسفليات وهي شاملة لما بينهما لانه لا يخلوا
عنهما فلا حاجة الى التقدير وتقديم الارض

اشارة الى انه قيد للمضاف اشارة الى ان قيد للمضاف اليه

للترقي ورعاية الفواصل والافراد امّا للموافقة للاسماء
اولانه جنس ليشمل السموات وجمع سماءة كالعباء
والعباءة على ما قيل فتأمل وفي الاسماء والسماء
ما لا يخفى من صنعة البديع وتخصيصهما من بين
المخلوقات لكونهما اعظم الخلق في رؤية العباد وفيهما
المنافع والعبر ولانه ادل دليل على الصفات ولما
سبق والجار في قوله بسم الله متعلق بالمذكور المؤخر
لعدم القرينة افتتح في جميع اموري قمّا لا يليق الافتتاح
به اذ لا يستفتح باحسن من بسم الله كلام ويحتمل
التمام او مطلق الذكر وَبِهِ اي باسمه لا بغيره اختتم
اي اجعله خاتمة اموري ليكون ختامها مسكا
اطلق الافتتاح والاختتام ليعم كل امر من شانه
ان يفتح ويختم خص باسمه تعالى لان الامور المفتتحة
والمختتم به يصان عن الافات والنقصان ويرجى
بذلك الحفظ والقبول لما بينهما ولم يشتهر عند الختم

اذ الكرم المتعلق لعدم القرينة على احد فكرة من الافعال المناسبة

اي خصوص الافتتاح والاختتام

البسملة ولعل المراد اشتمالها اموره على ذكر الله في
جميع حالاته سيما عند الموت والكلمة الطيبة اعظم
الاذكار والختم عليها مطلوب الابرار ختمنا الله تعالى
عليها بالخير بجميع الاخيار وحاصله ان الامور الشريفة
اذا بدء واختتم بفتح بالخير وبختم به كما ورد وافتح لي
بالخير واختم لي بخير الله خالقي الله ناصري الله حافظي
والله ملجائي وملاذي في كل شدة الله غياثي عند
كل كربة الله مجيبي عند كل دعوة الله ربي عند كل محنة
والتكرير امّا العمل بالامر الوارد في كثرة الذكر او لمحبته
ذكره فان من علامة حب الله حب ذكر الله وورد
من احب شيئا اكثر ذكره قيل الاول ابتداء خبره ربي
او عطف بيان والخبر لا اشرك فالباء تاكيد فيه اذ
لم يشتهر تعدد التاكيد اللفظي مع امكان الافادة
ولا يناسب الحمل على الاعادة فتدبر وقد ورد في حديث
الاعرابي لما اخذ سيف النبي صلى الله عليه وسلم

وقال من يمنعك مني فقلت الله ثلاثا كما في المشكاة
ففيه ايماء الى انه يستحب تثليث لفظ الجلالة حالة
الاستغاثة والاستعانة ولذا ثلث الشيخ وقيل كرره
استلذاذا بذكره واستحضارا لعظمته وتاكيدا
للتوحيد فانه الاسم الجامع بجميع صفات الجلالة
والجمالة وفيه ان ارادا الاستلذاذ والاستحضار
ينافي التاكيد لا يجامع معه على انه حصر وافراده
ولم يذكرهما الا ان يقال من التاكيدات اللغوية او الصوفية
لا المصطلح فليتأمل اسم الجلال لا خلاف في كونه
بالسكون على الوقف حقيقة على الخلاف بالنقس
امالا وكذا الوصل بنية الوقف بسكتة لطيفة
انما الكلام في الوصل بلا سكت بالرفع امر بالسكون
والاولى من الوجوه المذكورة بالسكون على الوقف
حقيقة الله رب ورب المخلوقات اي الذي لا رب
لي غيره بل لا يصلح ان يكون لي ربا سواه فلا ارجو

همزة وصل او قطع الظاهر الثاني
اذ خفي هذا الاسم بخواص
لا توجد في غيره كما ذكره
اهل العربية

النفع ولا اخشى الضر الا منك وانما اقرر بربوبيته
تنبيها على ان الموجب لجلب العناية وعدم الشرك
هي التربية المشعرة بانواع اللطف والعصمة
وهذا تقرير لما سبق ومن هو ربائي بكثرة النعم
والاحسان في السابق فكيف لا يعصمني من كل سوء
في اللاحق عن ابي الدرداء وابن عباس رضي الله عنهما قالا
هو اسم الله الاعظم وقيل دلالة ذلك ان كل اسم قلبته
بطل معناه الا الرب فان مقلوبه البر وهو اسم الله
ايضا واليه اشار الخضر عليه السلام في المسجد الحرام
فانه قال اسم الله الاعظم هو ما دعا به كل نبي وكل ولي
كما في النسفي لا أُشْرِكُ في جميع اموري شركا جليا وخفيا
بِهِ اي بربي ومالكي ومصلح اموري شَيْئًا من الاشياء
والتنكير للتعميم اي لا اشرك في الاستعانة والاستعاذة
اذ هو الكافي في البداية والنهاية وتأمل فيما ذكر من كبريائه
وربوبيته ومالكيته للاجرام العظام وعدم قدرة احد

الى الاضرار لقرين اسمه مع كثرة فضله فكيف يشرك
في الظاهر والباطن فنسئل الله الاستقامة ولفظ
من موجبات الملامة اخرج ابن ابي الدنيا عن اسماء
بنت عميس قالت سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول من اصاب هما او غما او سقم او
شدة او اذى ولأواء فقال الله الله ربي لا اشرك
كشف ذلك عنه كما في الاتحاف والفرج للسيوطي وقد
ورد عن ثوبان رضي الله عنه وانا النبي صلى الله
عليه وسلم كان اذا اراعه شيء قال هو الله ربي
الحديث رواه ابن السني وورد ايضا ما من عبد
مسلم يقول اذا اصبح واذا امسى ربي الله لا اشرك
به شيئا واشهد ان لا اله الا الله الا غفر له
ذنوبه حتى يمسي الحديث كما في الترغيب والترهيب
وفي الفيض حكي ان عبد الرحمن بن زياد اسرته الروم
في جماعة في البحر وساروا به الى القسطنطينية فرفعوا

في رواية المقري عن اسماء بنت عميس
قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا اعلمك كلمات تقولهن عند الكرب
او في الكرب الله الله ربي لا اشرك به
شيئا وفي حديث اخر اذا اراد
شيئا قال هو الله بد
لا شريك له
التي
به
اللاواء بالفتح والمد شدة وجوع وضيقة
ونشدة وكان شدة وعطا والتابع قال
افعل بالالف نحو شدة وقة الناس
اللاء كالنسي الابطاء والتباطؤ
والشدة

وقيام
ومن قالها اذا امسى غفرت له ذنوبه
حتى يصبح ذكره
السيوطي
في ج
الفلاح

الى الطاغية فبينما هم في مجلسه اذا غشيهم عيد فاقبل عليهم
فيه من الحار والبارد ما يفوق المقدار اذا اخبرت
امرأة بان الملك يحسن صنيعه بالعرب فخرقت ثيابها
ونشرت شعرها وسودت وجهها واقبلت نحو الملك
فقال ما لك قالت ان العرب قتلت ابي واخي وزوجي
وتفعل بهم الذي رايت فاغضبه فقال على بهم فصاروا
بين يديه سماطين فضرب بالسياف عنق واحد واحد
حتى قرب من عبد الرحمن فحرك شفيته فقال الله الله لا اشرك
به شيئا فقال قدموا شماس العرب اي عالمهم فقال ما قلت
فاعلمه فقال من اين علمته فقال نبيا صلى الله عليه وسلم
امرنا به فقال وعيسى امرنا بهذا في الانجيل واطلقه ومن
معه انتهى ثم قال على قصد التكرار والاكثار كما قيل
في استغفر الله استغفر الله وفي تكرير الاسم الجليل ايذان
بان من لم يتصف بذلك فهو بمعزل من استحقاق
الالوهية الله معي الله شاهدي الله كافي عند الشدائد

الله قاهر الجبابرة الله قاصم الاكاسرة الله لايخفى عليه
الخافية او الله سلطانه رفيع الله شاء منيع الله قريب
مطلع على العباد والفؤاد الله ربي مدبري ومقيمي
لا اله الا الله اى لا اله موجودا ومعبودا ومقصودا
فى نظر ارباب الشهود بحسب مقامات اهل الذكر وحالات
ذوى الفكر الا الذات الواجب الوجود صاحب الكرم
والجود فهذه الكلمة الطيبة هى الاسم الاعظم ذكره السيوطى
نقلا عن عياض وكلمة الاخلاص وكلمة التقوى وكلمة
العافية وكلمة الله العليا ومفاليد السموات والارض
ولها اسماء اكثر من عشرين قال المحققون التصف
الاول تنظيف الاسرار والثانى جلاء الانوار والتصف
الاول انفصال عن ماسوى الحق والثانى اتصال بالحق
وفى ذكرها ايماء الى ما روى من الحديث القدسى بالطريق
المسلسل عن الامام الرضى لا اله الا الله حصنى فمن دخل
حصنى امن من عذابى كما فى صحيح الثمين عن ابن عباس

معنا

معنا لا اله الا الله لا نافع ولا مضر ولا مذل ولا معز
ولا معطى ولا مانع الا الله كما فى لوامع البينات ثم المراد
بها مجموع كلمة الشهادة فلا يلزم ترك ذكر الرسالة فصار
الجزء الاول علما عليه او اكتفاء بالاشارة اليه كما يقال
قرأت قل هو الله احدى السورة كما قيل الله اعز من كل
عزيز اذ هو المعز الحقيقى يعز من يشاء ربنا ناس طلبوا
العز بغيرك فذلوا عز سلطانه عز الاحد له باولية
ولا منتهى لاخرة اى اغلب من كل غالب وامنع من كل مانع
واجل واعظم من كل جليل اذ كل شئ منقاد لعظمتك
وفيه تنبيه على ان من لم يكن اجل الخلق لا يكون ملجاء و
ملاذا واكبر من كل كبير اذ له الاستيلاء القاهر والغلبة
التامة والقدرة على التصرف فى امور العامة مما
اى من الموجودات من ذوى العقول وغيرها فى الدارين
اخاف واحذر اخافه واحذره والجار اما متعلق بالثلثة
او للمقدر اى اعوذ به مما اخاف واحذر اذ هو ملجاء

للخائنين وكل شئ خائن منه بك لا بغيرك والتقديم
للقصر والتخصيص مع ما فيه من التعظيم والاهتمام به
اللهم يا الله الجامع لجميع الاسماء الشاملة لسائر الثناء
والميم عوض عن حرف النداء وفي الاتقان هو الاسم الاعظم
لان الله دال على الذات والميم دال على الصفات التسعة
والتسعين وهذا معنى ما قيل هذه الميم لجمع تسعة
وتسعين اسما من اسمائه ومن قال اللهم فقد دعاه
بجميع اسمائه كلها ولذا قال الحسن اللهم جمع الدعاء
فالمعنى يا من اجتمعت له الاسماء الحسنى وتحققت
له الصفات العلا اعوذ التجاء اليه في جميع عمري
من شر نفسي في عموم الاحوال والازمان لانك خالقها
تملك مماتها ومحياها اي من غلبة هويها المخالف للدين
او من ظهور السيئات الباطنة التي جبلت النفس
عليها من الاخلاق الرديئة ونزغاتها ووساوسها
وخطراتها وهواجسها او من شر نفسي واعوانها

قيل

قيل والنفس ثلثة اعوان الشيطان والدنيا والهوى
وليس الا ناصر واحد وهو العقل والكل جند من جند الله
واولئك من حزب الشيطان والعقل من حزب الرحمن
والقضاء مصطرع على الكل يفصل بين تنازعهم او من
شرها كون المرء اسيرا لها فيهلك ولذا قيل ليس الاسير
من اسره اعداؤه انما الاسير من اسرته النفس وقيل
عبد النفس اذل من عبد الرق وقيل الحر من لم ترقه
نفسه ومن لم يستعبد دنياه واليه الاشارة في قوله
تعالى تؤتي الملك من تشاء الاية قال العلماء سلامة
الانسان بمخالفة النفس وهلاكها بموافقتها خص
وقدم لغلبة الشر فيها فانها شر الاشرار ومنبع كل
فساد ومنشاء الافات ولان اعدى العدو الذي
لا يفارق عن المرء النفس ولانها تجر الى الشر دائما وكل
احد عاجز عن مقاومتها الا من عصمه الله تعالى وحبب
في هذا قوله ان من شهد له العالمين بالبراءة والعصمة

والاخلاص وهو يوسف الصديق وما ابرء نفسي لاية
ولذا قيل النفس خبث من سبعين شيطانا عصمنا الله
تعالى منها وجعلنا من المالكين لها وطلب الحفظ للنفس فيما
سبق لا ينافي الاستعاذة هنا لانها قابلة للخير والشر باعتبارين
او مبني على المغايرة فتأمل او من شر جميع اعضائي الظاهرة
والباطنة المشتملة على الثمانية اي من افاتها التي بينها
العلماء والله اعلم بالسداد ومنه الامداد وعليه
الاعتماد ومن شر غيري من مكر الاعداء وكيد النساء
وما يوذيني من كل داء او من السامة والهامة والعامة
واللامة ومن كل ضعيف وشديد ومن كل قريب وبعيد
وقرين السوء الحامل على الشر ومن الاعمال السيئة
ومن شر ما خلق ربي اي من شر ما خلقه اي اوجد
الاشياء بعد ان لم تكن او من شر مخلوق ربي من الثقلين
والشياطين والسباع والحيات وغيرها من الاشياء
الضارة فان مضار هذه الاشياء شرور لانها توذي

او المراد

ان توذي النفس وهواها
ساعة تسع في ذوداها

او المراد بذلك الاسقام والغموم والامور المؤلمة النفسية
فان ذلك يستلزم شر الكونها مكروهة في الطباع وهي من الله
حكمة وصواب وكذلك ما خلق الله من الشرور
وهذا شامل لجميع الموجودات وتعميم بعد التخصيص
وذرء بالذال المعجمة اي خلق وفي النهاية مختص بخلق
الذرية وهي نسل الثقلين على ما في الصحاح وبرأ
بهمزة في اخره اي خلق الخلق لا عن مثال سبق او برياً
من التفاوت والبراء مختص بخلق النسمة وهي ذات
الروح اذ قلما يستعمل في غير الحيوة وبالجملة هذه الالفاظ
الثلثة متقاربة وان كان العطف يقتضي المغايرة
كذا قيل وقال بعضهم هذان ليسا موجودين في الحديث
لكنه في الحرب وفيه ان اراد في جميع الروايات وجميع
طرق الحديث فظاهر المنع وان اراد بالمشهورة فلا يلزم
من عدمه عدمه مطلقا على ان الشيخ ثقة يكفي سندا
وحجة وبك اللهم اي بحرزك وقوتك لا بقوتي وحمايتي

احترز بالتزای احترس واعتصم اذ لا حافظ للخلق
غیرك من الکربات ولا منقذ سواك سریعا من الهلکات
منهم ای من هؤلاء المذکورین من النفس وغیرها
او المخلوقات ای من شرورها اکتفاء بما بعده او اشارة
الی مقام العزلة من العلایق والخلایق کما قیل استغفر
الله مما سوی الله وبك اللهم ای بعیاذك لا بغیرك
اذ قد ورد من عاذ بالله فقد عاذ بعظیم وفی روایة
فقد عاذ بمعاذ اواه رحمه اعوذ اخصصتن واستاءمن
واستجیر من شرورهم لانك قوی قادر مالك
وما سواك ضعیف عاجز هالك انت الکافی لکل من
لاذ بك ولا ملاذ لی غیرك وذکر الشرور هنا والترك
فیما سبق مع ان العیاذ لیس الا من شرورهم ایماء الی ان
الاول الی الاشرار والثانی الاحتراز من انفسهم
کما من شرورهم والثانی الاستعاذة من شرور
من یظن خیرا وبك بعظمتك وجلالك وبدفعك

ومنعك

ومنعك اللهم فان الخلق غیر قادر علی الدفع والنفع من
غیر اعانة منك ادراء امنع شرهم وادفع من نفسی
ضرر القاصدین بالسوء فی نحورهم علی وزن الدخول
جمع نحر وفی القاموس نحر الصدر اعلاه او موضع
القلادة والمراد مطلق الصدور ای فی صدور
الاعداء او انفسهم بذکر الجزء وارادة الکل ای فی
اذاءهم حتی تدفع عنا وتمنعهم وتحول بیننا وبینهم
وتخصیص النحر لان العدو یقابل بنحره وقیل للتفاءل له
بنحرهم ای قتلهم ولکن وجهه غیر ظاهر ولعله من نحر الابل
وحاصل المعنی نسئلك ان تمنعهم وتزیل ضررهم وتحول
صدورهم وتکفینا امرهم حائلا بیننا وارتفاعنا
وتجعل کیدهم فی نحرهم ومکرهم عائدا علیهم وهذا
للامن من الخوف من الناس وغیرهم عن ابی موسی رضی الله
عنه ان رسول الله صلی الله علیه وسلم کان اذا
خاف قوما اللهم انا نجعلك فی نحورهم ونعوذ بك

من شرورهم رواه ابو داود والنسائي ذكره المؤلف
في الرياض اكثر المض الاستعاذة لانها المأمور بها
وفائدتها رؤية عجزه عن الدفع واعتقاد قدرته
عليه وهو حقيقة العبودية ولان الدنيا بيت
افات فلابد من الاستعاذة وقد قيل حاجة العبد
الى الاستعاذة اعظم من حاجته الى التنفس والطعام
والشراب واللباس ولذا فتح الله كلامه القديم
وختم بالتعوذ شكرا ان كان القضاء مبرما يثاب
المستعيذ ويسهل عليه وان كان معلقا اندفع بها
واقدم ولم يقل بك اللهم اقدم تنبيها على المغايرة او
للتادب واما الاكتفاء بالعطف فغير مناسب
فبصر بين يدي بفتح الدال وتشديد الياء على التثنية
وهو الظاهر وفي نسخة بالكسر والتخفيف على الافراد
بارادة الجنس وفي القاموس بين يدي الساعة
قدامها وقيل ان بين يدي لا تستعمل عبارة عن المكان

وهم بناء على قولهم تقدم
الله تعالى ذاته والمكان
منزه عن المكان
والزمان

الذي

الذي توسط بين الجهتين المحاذيتين ليمينه وشماله
على ان اليدين مجاز عن الجهتين بعلاقة المجاورة لتعذر
كون بين يديه ظرفا للشيء لانه عبارة عن جسم
فاذا استعمل هذا فيما لا يتصور له يدان كالواجب تعالى
يكون مستعارا مستقرا على المجاز المرسل وايديهم عطف
على يدي اي قدام الاهل والاولاد والاصحاب وهو الظاهر
لكن يلزم الاشتراك في الضمير او يدي الاعداء وهو ابلغ
وانما قال بين يدي وايديهم ولم يقل قدامي وقدامهم
قيل قصدا الى تشبيه الشوء من تلك الجهة باتيان عدو
ليتبنه له الخصم الالد وهو حاضر بين يديه وهو اشد كيدا
ونكاية ولعل نزك الجار للاختصار بسم الله الرحمن الرحيم
قيل تعوذ من شر مخلوقاتك عن ابن ابي الدنيا عن بشر بن
منصور قال ذهبت مع عمر بن محمد بن المنكدر يعود وهب
بن الورد قال فوضع يده عليه ثم قال بسم الله الرحمن الرحيم
ثم قال لوقالها صادق على جبل لزال عن ابن مسعود

من اراد ان ينجيه الله تعالى من الزبانية التسعه
عشر فليقراء بسم الله الرحمن الرحيم فانها تسعة
عشر حرفا فيجعل الله تعالى كل حرف منها جنة من واحد
منهم ذكره القرطبي وابن كثير في تفسيرهم فالمعنى اقدم
مع التسمية هذه السورة فدائي وقدامهم بحيث
تكون سدا وحصنا حاجزا بحيث لا يقدر احد
الاضرار من هذه الجملة قل هو اي الشان وذكره
مع عدم سبق الذكر للاشعار بانه من الشهرة
والنباهة بحيث يستحضره كل واحد وتصدير
الجملة به للتنبيه من اول الامر على فخامة مضمونها
وجلالة فضلها مع نهاية التحقيق الله احد
في ذاته لا انقسام له وفي صفاته لا نظير له
ولا شبيه له وفي افعاله لا شريك له ذكر
عم التسمية الله الصمد مبتداء وخبر والتعريف
لعلمهم بصمديته بخلاف احديته اي الدائم الباقي

الذي

الذي لم يزل ولا يزال الكائن في غنى غير محتاج الى احد ويحتاج
اليه كل احد قيل هو الكامل في جميع صفاته وافعاله وقيل
هو المقصود اليه في الرغائب المستغاث به عند المصائب
وقيل الصمد الذي لا يدركه الابصار ولا يجوله الافكار
وكل شيء عنده بمقدار عن ابن عباس قال الصمد الذي تصمد
اليه الاشياء اذا نزل به كربة او بلاء ايلاد اي لا يلد شيء
في وقت من الاوقات بطريق التجدد فلا يراد ان هذا الايلاد
الا على نفي الولدية في الزمان الماضي فقط وايراد النفي
على صيغة الماضي للتنصيص على زعم اليهود والنصارى
والرد عليهم والتكذيب لهم ولم يولد لم يكن له ولد يرث
ملكه ولم يكن له والد يرث ملكه قيل لم يلد عيسى احدا
ولم يولد هو عن احد وتقديم نفي الولدية على نفي المولودية
مع ان التركيب الطبيعي يقتضي العكس للاهتمام وللمسارعة
في الرد للزاعمين اذا لكفرة ادعوا بالولدية ولم يدع
احد من اهل الملل مولوديته من احد ولم يكن له والجار

متعلق بقوله كفوا خبره احد اسم كان اخر لم اعد
الفواصل اى لم يكن احد شبيها له وقيل لم يكن له نظير ولا
شريك فى عظمته وملكه والتفصيل فى محله ولعل
التخصيص والتقديم لهذه الجهات ليفيد سرعة
الخلاص من البلايا التى تاتى منها وايماء الى ان الخلاص
انما يكون بالاخلاص ولذا قيل سميت سورة الاخلاص
لان من قراها فقد اخلص نفسه من عذاب الله اى
فى الدارين قيل فيها اسمان من اسماء الله تعالى ليسا
فى سورة سواها وهما الاحد الصمد وقيل فيه اشارة
الى ان العباد انما يفيد اذا كان بمن لم يلد ولم يولد ولم
يكن له كفوا احد وفى فضلها احاديث كثيرة
لا تحصى ولكن نذكر بعضها تتميما للفائدة عن كعب
الاحبار ان الله تعالى استل السموات والارضين
على هذه السورة ووجهه ما خلقت الا لتكون دلائل
على توحيد الله تعالى ومعرفة صفاته التى نطقت

بها

بها هذه السورة عن مالك ابن انس يقول اذا انقر
بالناقوس اشتد غضب الرحمن عز وجل فيقول الملائكة
فيأخذون باقطار الارض فلا يزالون يقرؤن قل هو الله
احد حتى يسكن غضبه وعن عبد الله ابن حبيب
ان النبى صلى الله عليه وسلم قال له اقرأ قل هو الله احد
والمعوذتين حتى تصبح وحين تمسى يكفيك من كل شئ عن
انس ان النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا اشتكى قرأ على
نفسه بقل هو الله احد عن عايشة رضى الله عنها قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ بعد صلوة
الجمعة قل هو الله احد والمعوذتين سبع مرات اعاذه
الله بها من السوء الى الجمعة الاخرى رواه ابن السنى
وابن شاهين عن عثمان بن عفان قال دخل على رسول
الله صلى عليه وسلم يعوذنى فقال اعيذك بالله الاحد
الصمد الذى لم يلد الى اخر السورة من شر ما اجد فردها
سبعا فلما اراد القيام قال تعوذ بها ما تعوذ بخير

منها يا عثمان وقد ورد من قراء قل هو الله احد حين
يدخل منزله نفث الفقر على اهل ذلك المنزل والجيران
رواه الطبراني عن علي رضي الله عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من اراد سفرا فاخذ
بعضادتي منزله فقراء احدى وعشر مرة قل هو الله
احد كان الله تعالى حارسا له حتى يرجع ذكره امامنا
السيوطي وقد جربناه والحمد لله على التوفيق وفي
كتاب البركة عن النبي صلى الله عليه وسلم من قراء
قل هو الله احد حين يأوي الى فراشه ثلث مرات وكل
الله به خمسين ملك يحفظونه الى الصباح
ثلاثا اي اتى هذه السورة مع التسمية في كل واحد
ثلثا وانما ذكر ثلثا لان سنة الدعاء والتعوذ والرقى
ونحوه الالحاح واقله ان يكون ثلثا وفي تكرار البسملة
في الاول اشارة الى ما قال بعض اهل الاشارات
اعد ذكر نعمائي لنا اه والى ما روى ابن عساكر عن عبد الله

السيوخ

الشيخ شيخ صالح كان يجاور ببيت المقدس قال كنت اقراء
كل ليلة سورة قل هو الله احد مائتي مرة ولا اقراء بسم الله
الرحمن الرحيم فرايت في بعض الليالي اماتني شاة مقطعة الرؤس
وقائل يقول لهذه لك فقلت فلم هي مقطعة الرؤس فقال
لانك لم تقراء بسم الله الرحمن الرحيم ذكره السيوطي وقال
ابو شامة ذكر ابو الحاسن في كتاب البحر عن ابي سهل الابي
وردي ان خطيبنا بخارى من جملة العلماء والزهاد روى
خبرا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قراء
قل هو الله احد الف مرة دفع الله عنه وجع السنن
ولا يوجد ابدا فوجع سنه فقراءها الف مرة فلم يزل الوجع
فنام فرئي النبي عليه الصلوة والسلام في المنام فسأله
وقال له بلغني عنك خبرا ولم يسكن فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم لانك لم تقراء ابسم الله الرحمن الرحيم
فانتبه وقراءها مع البسملة فسكن وجعه ولم يعد
والله اعلم انتهى ومثل ذلك بالرفع وهو الاشهر مبتداء

خبره محذوف والمشار اليه التقديم والقراءة اى مثل
تقديم البسملة والسورة وقراءتها ثلثا اقراءها ثلثا
واجعلها عن يميني اى جانب يميني امنع باسرارها
جميع السوء الذى ياتيني عن هذه الجهة او بالنصب وهو
الاظهر واذكر مثل السورة مع البسملة ثلاثا واما
تقديرا قدمها عن يميني كما قيل فغير مناسب لمن يعرف
معنى التقديم وعن ايمانهم جمع يمين اى عن يمين
كل واحد من الاهل والاولاد والاصحاب من قبيل الاقسام المذكور
ومثل ذلك اى الدفع بقراءة الاخلاص ادفع الاذى
عن شمالي وعن شمائلهم اى اجعل هذه سدا بحيث لا يصيبني
واياهم الاذى من هذه الجهة بها ولم يقل عن شمائلهم
كما قيل ايمانهم اما لندرته او اكتفاء بجنسية الاضافة
او لدفع التوهم او مبني على انه جمع كما اشير اليه والقاموس
والجمع فالاول تنبيها على الارادة قيل استعمال اليمين والشمال
بمعنى لغة توخذ ولا تقاس وكذا الخلف والفوق

الانقسام ٣

والتحت

والتحت بمن ومثل ذلك على هذه المنوال اما مى واما مهم
بالنصب معرب لفظا وفى الاول تقديرا مفعولا اقدم
واما العطف بالجر على الشمال فبعيد اى قدامى وقدامهم
والتكرير للتاكيد لان اكثر الاذى يجئ من القدام لانه
المحاورة بالمقابلة او لرعاية التقابل ومثل ذلك
على هذا الحال من خلفي وعن خلفهم ومثل ذلك من
فوقي ومن فوقهم اى استرني من فوقي عن نزول الافات
ومثل ذلك من تحتي ومن تحتهم ولم يجمع لعدم جمعها
او الاستغناء بالاضافة عنه يحتمل ان يراد جميع
العقوبة النازلة من الفوق كالصواعق والقذف
بالحجارة والريح والصيحة وغيرها مما لا يحصى ومن
تحت رجلي العذاب الخارج الخسف والزلزلة والغرق
وجميع الموزيات من ذوات السموم وغيرها ويحتمل
من قبل كبارى من السلاطين والفراعنة الجبابرة
والولاة الظلمة ومن اسفل مني من العبيد والاولاد الشوء

وغيرها خص الجهات الست لان ما يصيب الانسان من الضرر
والكدر انما يصل اليه من هذه الجهات والحاصل ان
الافات التي لا تحصى تجيء من الجهات ببركات هذه السورة
مسدودات ثم المقصود من ذلك الايجاز اما من
المؤلف والراوي ان كان موقوفا او من المروي عنه
ان كان مرفوعا والاظهر من الراوي فنقل اخر الحديث
بالمعنى خشية الملالة بالاطالة ونظائره شهيرة
في الاحاديث الكثيرة ومثل ذلك محيط بي بجميع جوانبي
وهم بجوانبهم اجمل بعد التفصيل مبالغة في الحفظ
من البليات في جميع الجهات وسدطرق الشر في
الدنيا والاخرة اي اجعلني في جميع جهاتي وحالاتي محفوظا
مستورا ممنوعا معاذا مجارا وينبغي ان يقرأ ثلثا
في كل جانب مع التوجه اليه اذا كان مهما والا من من المخاوف
اللهم اني اسئلك بي اطلب منك لنفع نفسي في جميع
الامور والازمان ولهم ولاهلي واولادي واحبابي

وانصاري

وانصاري من خيرك من جميع خيرك الذي خزائنه بيدك
انت وعدته احدا من خلقك او تعطيه احدا من
عبادك اذ لا خير الا خيرك كما ورد اللهم لا خير الا خيرك
قيل من زائدة فيه اذ الزيادة في الاثبات قليلة قطعا
ويحتمل التبيين والتبعيض تأمل بخيرك من خار يخير خيرا
مصدرا على ما قيل وفي القاموس وخار الله لك
في الامر جعل الله لك فيه الخير وحمل الباء على الزيادة
او التبعيض تكلف فتفطن اي باختيارك ما هو الافضل
في حقنا والاصلح في ديننا ودنيانا او لا تكلنا الى اختيارنا
لانك كاف في جميع مهماتنا وتلك الامور في اختيار الخير اذ
لا قدرة للخلق في معرفة الامور فضلا عن تمييز هما
وترجيحها والعواقب مجهولة والاعداء بين الشر والعقول
قاصرة عن ادراك اسرار الحكم البالغة الباقية و
كثيرا ما ان الانسان قد يكون سببا لهلاكه ما اختاره
ويحبه وقد يكون سببا لنجاته ما يجزع ويكره

قال الله تعالى عسى ان تكرهوا الآية وقال تعالى وربك يخلق
ما يشاء الآية فاختياره لعبده خير من اختيار العبد
لنفسه كما قيل والخير جمع فيما اختار خالقنا في اختيار
سواه اللوم والشوم وفي هذا المقام قيل لابي يزيد
ما تريد قال لا اريد ان لا اريد وقيل اول مقام العبودية
تزك الاختيار والبراءة عن حول نفسه وقوته
وقيل انما وصف الاولياء بانهم لا خوف عليهم
ولا هم يحزنون لانهم قد استسلموا الى الله ورضوا
عنه فلا يختارون غير ما اختاره وذلك امر لا يصح
معه الحزن والخوف **الذي لا يملكه** اي الخير **غيرك** من
خلقك فضلا عن الاعطاء وهذا ابلغ من رواية
لا يعطيه اي لا يستطيع ان يعطيه الا باقدارك وتمكينك
وتوفيقك وخلاصته اغنني بخيرك عن خير جميع الخلق
وتولني بالخصوصية من بينهم **اللهم اجعلني وآباءهم**
المذكورين فيما سبق **في عبادك** المصطفين الاخيار

المحفوظين

المحفوظين عن الاكدار ولا تجعلنا في جماعة الاشرار و
الاضافة للتشريف ولذا استغنى عن التوصيف
وعياذك بكسر العين كالصيام مصدر بمعنى الملجاء
لانك ملجاء العائذين وفي العباد والعياذ وكذا الحرب
والحزن من الصنعة البديعة ما لا يخفى **وعيالك**
بكسر العين ككتاب هذه الثلثة بوزان واحد
او جمع عيل كجياد جمع جيد وعيال الرجل من ينفقه
ويقوته اي اجعلني في زمرة عبادك التي تكفلت بحفظهم
ورزقهم وكفاية امرهم بوعدك الجميل **وجوارك**
بكسر الجيم وهو الافصح وبضمها اي حمايتك ورعايتك
او في عبادك الذين هم جيرانك **وامانتك** في الدنيا
والاخرة اي في عبادك الامنين من الخيانة الموديين
بحسن الاداء للامانة الموصوفين بالاستقامة
المأمونين عن الاحزان يوم القيمة **وحزبك** الغالبين
بكل محبوب المصونين عن كل مرهوب اي جندك الغالبين

كفعلهم العياذ بالله تعالى
وكذا العيال صنعة
بديعة فتامل

المنصورين المفلحين كما قال تعالى فان حزب الله هم
الغالبون لا في حزب الشيطان الخائبين الخاسرين
وحرزك بكسر الحاء المهملة وسكون الزاء وفي اخره
زاي الحفظ والموضع الحصين والتعويذ على ما في
الصحاح وغيره اي الحرز المنوعين من ان يصل اليهم
الاعداء المحفوظين من سوء القضاء وانواع البلاء
والشقاء وكنفك الكلاءة قيل بالفتح وسكون النون
حفظ والستر وبفتحتين الملجاء وفي القاموس
انت في كنف الله محركة في حرزه وستره اي اجعلنا
من الذين هم في حرزه وستره وظل عنايتك وحسن
رعايتك وهذه الكلمات كناية عن انواع الحفظ
والمبالغة ويحتمل التوزيع بحسب الاحوال والاشخاص
على ما اشير اليه فتدبر من كل شيطان اي الا بليس
لانه الرئيس كثير التلبيس وجنوده قد مر ملاك
الاستعاذة من شره من اهم الامور اذ شروره لا تحصر

حال

بحال ولم يخلق الله شيئا هو شر منه ولان البغي والحسد
وغيرها الا يتم الا به وباعوانه او العاتي المتمرد الكافر
وسلطان من كل غالب وقاهر ومن حاكم ظالم ووالي
جابر وفي القران رعاية للصنعة البديعة وايماء
الى انه قريب من الشيطان في البغي والطغيان
سيما في هذا الزمان كما لا يخفى على ذوي العرفان انما نشكوا
الى الله المستعان وانس اي البشر قدمه لان ضررهم
اكثر من الجن وان كان مقدما في الخلقة على الانس وجان
ولم يقل وجن لمراعاة الفقرة قيل هو ابليس وقيل اسم
جمع للجن والتكرار في الاستعاذة عن الاشرار مقصود
لا مجرد الايناس والاختصاص وقيل ابو الجن كما ان ادم عليه السلام
ابو الانس وكما ان ابليس ابو الشياطين وفي المغرب
ابو الجن وجنة بيضاء صغيرة والمراد هنا الجنس الشامل
لجميعهم كما هو الظاهر بقرينة المقابلة وباغ بغى عليه
بغيا علا وظلم وعدل عن الحق والاستطال وكذب

كذا في القاموس اى المتكبر الظالم والعادل عن الحق
والكاذب والخارج عن طاعة الامام العامل والمتطاول
على الغير بلا وجه شرعي خصه بالذكر اهتماما بامر لشدة
ضرره وقد ورد عن النبي عليه السلام لا ذنب اسرع
عقوبة من بغي وفي بعض الكتب المنزلة لو بغى جبل
على جبل لجعل الباغي دكا كذا ذكره القرطبي وغيره في
سورة النحل وقد قيل لكل عاشر راحم الا الباغي
لا راحم له وما اجتمع الملك والبغي على سرير واحد
الا غلا وحاسد اى من شر حاسد جاحد لا يرضى بقضاء
الواحد اذا ظهر حسده وعمل بمقتضاه فانه
لا يعود ضرره قبل ذلك الى المحسود بل يختص بالحاسد
لاغتمامه وقد قيل الحسد ياكل الجسد خصه من
بين الانس والجن تنبيها على انه اشد ضررا ويستحق
ان يستعاذ منه وقال الحسن جمع الله الشرور
في سورة وختمها بالحسد ليعلم انه اخبث الطبايع

قيل

قيل اذا اراد الله ان يسلط على عبد عدو لا يرحم سلط
عليه حاسدا ذكره ابن المرزوقي عن ابي هريرة قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجلى الدرجات
العلى اللعان ولا منان ولا بخيل ولا باغ ولا حسود كذا
في الدر المنثور وقد دل القرآن والسنة على ان حسد
الحاسدين يؤذي المحسود والحاسد يكون من الجن
والانس وسبع ضار بضم الباء وفتحها وسكونها
المفترس من الحيوان كذا في القاموس اى افتراس اسد
وذئب وضبع وكلب ونحو ذلك من الوحوش والطيور
في الحيوان والممات وعقرب وحية بجميع انواعها
في الدنيا او حية الهوى وهي اشد حيات الدنيا وعقاربها
لانها تلذع الكبد والقلب وتحمل حية القبر والنار
وعقربها فان قيل كيف الاستعاذة من هذه الاشياء
مع انها اسباب الشهادة وموت الصديق الاكبر
رضي الله عنه من اثر لسعة الحية في الغار قيل العبد

ولانها محن لايكاد احد ان يصبر عليها وربما ينتهز الشيطان
منه شيئا لم يكن ان يناله منه في حال غيرها على ان طلب
العافية اوسع ولا ينافيها وقال عمرو بن دينار ان حمما
اخذ على العقرب ان لا تضر احدا قال في ليل ولانها رسلام
على نوح في العالمين وفي تفسير القشيري وغيره ان
الحية والعقرب اتيا نوحا فقالتا احملنا ونحن نضمن لك
ان لا نضر احدا ذكرك فمن قراء سلام على نوح في
العالمين الى عبادنا المؤمنين ما ضرتا وورد من
قال حين يمسي صلى الله على نوح وعليه السلام
لم تلدغه عقرب تلك الليلة واخرج الترمذي وحسنه
عن ابي ليلى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اظهرت الحية في المسكن فقولوا لها انا نسئلك بعهد
نوح وبعهد سليمان بن داود لا توذينا ذكر السيوطي
في نكت البديعات ومن قال اول الليل وآخر النهار عقدت
رجاء العقرب وانسل الحية ويدا الشاهد يقول

اشهد

بقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده
ورسوله امن من الحية والعقرب والسارق ومن
المجربات دعاء الخضر عليه السلام عن ابن عباس
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
بلتقي الخضر والياس عليهما السلام كل عام في الموسم
فيحلق كل واحد منهما راس صاحبه ويفترقان من
هذه الكلمات بسم الله ما شاء الله لا يسوق الخير
الا الله بسم الله ما شاء الله لا يصرف السوء
الا الله بسم الله ما شاء الله ما كان من نعمة فمن
الله بسم الله ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله
من قالها في كل يوم ثلاث مرات امنه الله من الغرق
والسرق ومن الشيطان والسلطان ومن الحية
والعقرب ذكره السيوطي في بلوغ المارب وغيره
وقد سبق بعض ما يتعلق فتذكر عن يونس بن عبيد
كان اذا اصبح واذا امسى قال اللهم اني اصبحت في زرعة منك

وفي رواية يقولها صباحا ومساء تؤمن من الغرق والحرق والسرق وكل شر
بكرمه حتى يمسي فان قالها حين
يمسي كفته حتى يصبح
كما ذكره على العادري
الشيخ عبد القادر

فيه لطائف اذكره في دعاء الفلاح وفي
احكام الجان ايضا و
ذكره على العادري
وغيره ايضا

وجوارك اعوذ بك من شر خلقك يا عظيم لا يضره
انسان ولا جان ولا دابة كما في دعاء الفلاح ومن كل دابة
وكل ما فيه روح يقال دابة ودابة والتاء للمبالغة
اي نفس من دواب البر والبحر والبهايم والهوام صغيرها
وكبيرها ويدخل فيه سائر ذوات السموم لان العام
اذا قوبل بالخاص يراد به ما وراءه وهذا تعميم بعد التخصيص
ان ربي اخذ بناصيتها الناصية شعر الجبهة
وقيل شعر مقدم الرأس والاخذ بها كناية عن
الاستيلاء والقدرة والغلبة والاذلال لان من
اخذ بناصية احد فقد قهره وقدر عليه غاية
القدرة قيل انما خص الناصية بالذكر لان العرب
يستعمل ذلك اذا وصف انسانا بالمذلة فيقول
ناصية فلان بيد فلان زمامه في يد فلان وهو
تمثيل وتصوير لتملكه وقدرته على التصرف فيه
كما ارى اي اجعلني في حفظك من شر جميع الاشرار

وارادني

انت

انت مالكها وقاهرها ومصرفها على ما تشاء كلها
في ملكك وتحت قهرك وسلطانك واجعلني في امنك
ايلافك وجوارك وتوفيقك وقرارا ووطنا واسفارا سويا
وجوارا ان ربي على صراط مستقيم على طريق الحق
والعدل في ربوبيته لا يسلط على من توكل عليه ظالما
ولا يضيع عند معتصم به ولا يغلب احدا الا
بادنه قيل لا يخلي قدبيره ولا تفاوت في خلقه تعالى
وقيل ان ربي يدل على صراط مستقيم ويحث عليه
ويحملهم عليه عن يحيى بن سعيد قال ما من احد يخاف
لصا عاديا او سبعا ضاريا او شيطانا ماردا فابتلوا
من الاية ان توكلت الصراط مستقيم قال الحق ذكره
السيوطي خاصيتها لمن يخاف اسدا او انسانا ظالما
او عدوا فليكثر من قرائتها عند دخوله الى فراشه
ونومه ويقظته وعند الصباح والمساء فان
الله يحرسه ويكفيه جميع ذلك وهو ايضا وقاية

شمس من عوالي الجزيرة كثر من قرأها وهو داخل على
سلطان امن شره وكفى منه وامن على نفسه وماله
ومن كتبها وجعلها في حرز وعلقها في عنق صبي
فانه يامن من الافات العارضة للصبيان كما في الدر
النظيم ثم اعلم انه لو لم يكن لهذا الحزب فضل غير اشتماله
على دعاء انس رضي لكفى شرفا وذكر في المستطرف
ان عبد الله ابن ابان الثقفي قال وجهني الحجاج بن يوسف
لطلب انس بن مالك رضي الله عنه فظننت انه يتوارى
فانتبه بخيلي ورجلي فاذا هو جالس على باب داره
ممدودة رجلاه فقلت له اجب الامير فقال اي
الامراء فقلت يا محمد الحجاج قد ذله الله ما ارانى
اعز منه الان العزيز من اعتز بطاعة الله عز وجل والذليل
من ذل بمعصية الله عز وجل وصاحبك قد بغى وطغى
واعتدى وخالف الكتاب والله والسنة والله لينتقمن
منه فقلت له اقصر من الكلام واجب الامير فقام

معنا

معنا حتى حضرنا بين يدي الحجاج فقال له انت انس بن
مالك قال نعم قال انت تدعو علينا وتسبنا قال نعم
ومم ذاك قال لانك عاص لربك مخالف لسنة نبيك
تغر اعداء الله وتذل اولياء الله فقال له اتدري
ما اريد ان افعل بك قال لا قال اريد ان اقتلك شر
قتلة وفي رواية الامام الدميري في الكبرى فقال الحجاج
لولا الكتاب امير المومنين فيك لضربت الذي فيه
عيناك فقال ما تقدر على ذلك وفي رواية
المستطرف قال انس لو علمت ان ذلك بيدك لعبدتك
من دون الله قال الحجاج ولم ذاك قال لان رسول الله
صلى الله عليه وسلم علمني دعاء وقال من دعا به
في كل صباح لم يكن لاحد عليه سبيل وقد دعوت به
في صباحي هذا وفي رواية لا اخاف معه من الشيطان
ولا سلطان ولا سبع قال علمه ابن اخيك يعني الحجاج
قال معاذ الله ان اعلمه لاحد ما دمت انت في الحيوة

[illegal] خير من [illegal] هذا

[illegal] فكيف نخلى سبيله فقال

[illegal] سدين عظيمين فاتحين افواههما

[illegal] حضرته الوقات علم الدعاء لاخوانه انتهى

ومن قراء هذا الحزب صباحا ومساء ولو مرة لم يقدر

[illegal] احد من اهل الضرر الظاهر ولا من اهل الضرر

الباطن ومن اراد قرأته الى حد العشرة صباحا

ومساء كان له به مزيد الفتح في الاعمال والاقوال

والاحوال الظاهرة والباطنة ومن زاد استزاد

والحمد لله رب العالمين كذا ذكره المشايخ وقد اشتمل

الاسم الاعظم على اقوال وعلى جوامع الكلم لمنافع الدين

والدنيا والاخرة ولا جلب خير من المهمات ولا لاستعاذة

لدفع شر من المكروهات لاجامع لهما بابلغ وجه اجمالا

كالايخفى على اولى البصيرة فنقول حَسبِيَ اى كافني من

شيطان مارد وعدو حاسد الرَّبُّ اى رب كل شئ

اوالذى

اذكان خالقا قبل وجود المخلوقات

اى الذى ربانى بالنعم والعطايا باصناف الاغاء من الحر والرقين

اى من تربية المملوكين وهو خير المربين وحسبى الخالق

اى كافانى في جميع حالاتى خالق كل مخلوق والذى اوجدنى

من العدم وحمانى عن التقم من المخلوقين من خير هو شرهم

اوكافانى الذى خلقنى مستغنيا عن اعانة احد من المخلوقين

حَسبِيَ الرَّازِقُ اى رازقى ورازق كل مرزوق لا رزق

الا رزاق وخير الرازقين ورزقه دائم لا ينفد وهو

الواسع للخلق رزقا يرزق العبد في حال المعصية

والطاعة كما يرزقه في حالا الغضب والرضاء ولا يقطع

رزقا حد بشركه وكفره بل يعطيه اكثر ما اعطى الوليه

فهو الرازق بلا غرض ولا عوض المرزوقين كافنى

الذى يرزقنى من كل خير من الارزاق الروحانية والجسمانية

بدلا الفقراء المرزوقين او مستغنيا منهم وهو الرازق

قبل وجودهم حَسبِيَ السَّاتِرُ الذى ستر دنوب عباده

مع كونه عالما بجميع عيوبهم وقادرا على عذابهم

من المستورين بكسر الراء علام الغيوب من سترة
العيوب اذ لم لا تطلع على الجرايم ولا يقدر على
الهتك حسبي الناصر كل مغلوب في النصرة على
الاعداء والايصال الى النعماء في السراء والضراء من
نصرة المنصورين العاجزين المحتاجين الى الامداد
فالله متعال عن الاستمداد من جميع الاحاد فالعارف
لا يستمد ممن هو خير الناصرين لا من العاجزين
القاصرين فنصرته تعالى لعبده اعظم من نصرة جميع
المخلوقات حسبي القاهر الذي يستحيل ان يصير
مقهورا وهو القادر الذي لا يعجز شيء من المقهورين
وقهرهم اذ هو القاهر فوق عباده وقبل وجود المقهورين
قال الشيخ ابو المنصور ما تريد فالله تعالى قاهر
والخلق مقهور مشابهة او مشاركة وجميع التوحيد
يدور على هذين انتهى ثم تقدير الشرور في الجميع خال
عن المناسبة وعار عن اللطافة حسبي من كل اشرار

واخيار

لان الشر انما يكون بالحكمة فلا يقع الا مستحقا

في رد الشارح الاول

واخيار ومن كل فرعون وجبار الذي هو حسبي من
الاكدار او حسبي في العقبى الذي هو حسبي في الدار
او حسبي في الضراء الذي هو حسبي في السراء حسبي
في الكبر الذي هو حسبي في الصغر حسبي عند الخروج
والوصول الذي هو حسبي عند الدخول والنزول
حسبي بكل مأمول مع الزيادة على السؤال الذي هو حسبي
عن جميع السؤال وتعريف الحال او حسبي في نيل مطلوب
والنجاة عن كل مهروب الذي هو حسبي عما سواه عن كل
محبوب حسبي عند الشدائد والكرب من السؤال
والطلب من لم يزل حسبي في دفع الغموم ورفع
الهموم او حسبي عند الممات من لم يزل حسبي
عند الحياة او حسبي في الباقية من لم يزل حسبي
في الفانية حسبي الله في ايصال السرور ودفع الشرور
في جميع الامور سيما يوم النشور او حسبي الله
دليلا عند حيرتي وعزة عند ذلتي وغناء عند فقري

من يطلق الام او من الدنيا او غيره

اي الى الدنيا او القبر او الدار الاخرة

والمناعة فرع ونعم الوكيل اى الموكول اليه الامور
وبه تحصل السكينة فى الصدور وفى العطفة
لبسط الكلام وتحقيق المرام الى محله لكل مقام مقال
اخرج ابن ابى الدنيا عن فقيه اهل الاردن قال بلغنا
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اصابه
غم او كرب يقول حسبى الرب من العباد حسبى الخالق
من المخلوقين حسبى الرازق من المرزوقين حسبى
الذى هو حسبى حسبى الله ونعم الوكيل حسبى الله لا اله
الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم كما فى الاذ
والفرج عن ابن عمر رضى الله عنه قال من غلب امر فليقل
حسبى الله ونعم الوكيل رواه ابو داود والترمذى
والنسائى اى من غلب امر لا يعرف علاجه ودفعه
وقد روى انه من خشى عدوه فليقل حسبى الله
ونعم الوكيل قيل لما القى يوسف عليه السلام فى الجب
قال حسبى الله ونعم الوكيل فعذب ماءها بعد ما كان

ملحا

ملحا وكل امر كله قالها ابراهيم عليه السلام لما القى
فى النار فنجاه بهذا الكلمة وقال نبينا صلى الله عليه
وسلم قالها ان الناس قد جمعوا لكم كذا فى شرح الشفا
لعلى القارى وفيه رد للهشامية حيث قالوا لا
يطلق اسم الوكيل على الله تعالى مع وروده فى الشرع
لاستدعائه موكلا ولم يعلموا ان الوكيل فى اسمائه
تعالى بمعنى الحفيظ كما فى قوله تعالى وما انت عليهم بوكيل
كذا فى شرح الموافق حسبى الله من جميع خلقه
ان من جميع مخلوقاته خيرا وشرا نفعا وضرا سرا
وجهرا حضرا وسفرا ثم اعلم ان كفاية الله لعبده
ان يكفيه جميع احواله واشغاله واجل الكفايات
ان لا يعطيه ارادة الشئ فان سلامته عن ارادة
الاشياء حتى لا يريد شيئا اتم من قضاء لبانات
وتحقيق المأمول ومن علم ان الله كافيه لا يستوحش
عن اعراض الخلق عنه ثقة بان الذى قسم له لا يفوته

وان اعرضوا عنه والذى لم يقسم به لا يصل اليه
وان اقبلوا عليه ذكره القشيرى كذا فى المرقات قيل
ان الشبلى قال لمذ زمان اريد ان اقول حسبى الله وما
اطيق لانى اعلم انى كاذب فى هذا المقال اقول لان معنى
حسبى الله بلوغ العبد الى اقصى مقام التوكل وقطع
النظر ظاهرا وباطنا عما سواه والشبلى علمه ليس
بعد اهذا المقام فلو قال حسبى الله [illegible] هذا
المقام لكان كاذبا لا محالة واذا كان هذا حال الشبلى
فما ظنك بغيره فظهر منه ان مجرد التكلم بهذه الكلمة
بلا صدق ولو كثيرا لا يفيد لما ذكر كفاية الله تعالى
ذكر فى هذه الجملة انقطاعه عما سواه والرجوع الى
ولايته لان من تولاه الله بحفظه ونصره فلا يضره
شئ وهو ولى المؤمنين ومحبهم ومعينهم وناصرهم
وحافظهم فذكر هذه الايات بعد اقرار كفايته كالبرهان
الباهر والدليل القاهر ان وليى اى الذى يتولى نصرى

وحفظى

وحفظى وجميع امورى فى الدارين وولى الشئ
يحفظه ويمنع منه الضر والله لا ولى سواه الذى
نزل الكتاب يحتمل العهد والجنس اى ناصرى وحافظى
الذى اكرم وايد بانزال الكتاب وهذا اشارة الى
ولايته الدينية وهو يتولى الصالحين المؤمنين
العاملين بالصلاح والفائزين بالفلاح اى يتولاهم
بنصره ويحفظهم ولا يخذلهم ولا يكلهم الى غيره فلا يضرهم
عداوة من عاداهم وبكل الاعداء الى انفسهم واعوانهم
قيل هذا تذييل وتاكيد لما سبق وليست بحالية و
مضمونها ايماء الى ولايته الدنيوية ووجه التقديم
يظهر مما سبق حاصله فالله حسبى وناصرى وحافظ
وعليه اتكالى واليه التجائى وهو ولى فى الدنيا
والاخرة وولى كل صالح واذا قرأت القرآن اخذت
فى قراءة القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون
بالاخرة [illegible] الشياطين [illegible] كفرهم بالاخرة

من بين ما كفروا من التوحيد ونحوه دلالة على انها
معظم ما امروا بالايمان به في القران قيل ان الكفرة
يمنعون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تبليغ
الرسالة وقراءة ما انزل عليه من القران عليهم فانزل
الله عليه هذه الاية واخبر انه جعل بينه وبين
اولئك حجابا مستورا ومكنه من التبليغ اليهم
بالحجاب الذي ذكر حجابا يستر ذلك عنهم اختلف في ذلك
الحجاب قيل شغلهم في انفسهم بامور واشغال حتى بلغ
اليهم وقيل القى في قلوبهم الرعب حتى لم يقدروا على
منع ذلك وقيل صيرهم بحيث لا يرونه ويسمعون
قراءته ولا يقدرون على ايذائه والاضرار به فبلغهم
وقيل الحجاب المستور هو ان يمنعهم عن الوصول
اليه مستورا اي ذا ستر كما في قولهم سيل مفعم فا
لصيغة للنسبة او بمعنى فاعل او ساترا لا يصلون
اليه ابدا او مستورا في نفسه بحجاب اخر حاصله حجابا

على حجاب الاول مستور بالثاني يراد به كثافة الحجاب
او مستورا لكونه حجابا عن اعين الخلق حيث لا يدرون
ليس من جنس الحجب الظاهرة ونظيره قوله تعالى بغير عمد
ترونها على راي وجعلنا على قلوبهم اكنة جمع كنان
وهو الغطاء الذي يغشى القلب اي اغطية كثيرة
حتى لا يرغبوا في الحق ولم يقل وجعلنا قلوبهم في اكنة
مع انه ابلغ في تصوير المعنى المقصود للاشعار
بانه امر عارض غير كسبي لاذاتي خلقي فان كل مولود
يولد على الفطرة السليمة ان يفقهوه كراهة
ان يفقهوه او مخافة ان يفقهوه على كنهه
ويعرفوا انه من عند الله تعالى وفي اذانهم وقرا
لم يسمعوه اكتفاء بما فهم بقرينة قرينه اي صمما
وثقلا مانعا من سماع واذا ذكرت ربك في القران
اي اذا قرأت ما فيه ذكر التوحيد وذم الشرك
على ما يجانس [illegible]

49

والا فالشياطين اذا قراء القران اونودى بالاذان
اوذكر الله تعالى انصرفوا كما فى تفسير ابن كثير اقول
لاغرابة فيه لان انصراف جميعهم غير ظاهر ولعله
من قبيل ما فى ورد فى رمضان وكثير من الناس
لسانه مشغول بقراءة القران وقلبه مشحون
بوساوس الشيطان والله اعلم بالجنان وحده
واحدا غير مشفوع به الهتهم وقيل وحدانية قول
لا اله الا الله ولوا على ادبارهم هربوا ونفروا
ورجعوا على عقابهم وقيل اعرضوا اتباعدا عن
الايمان نفورا نافرين من استماع التوحيد
على انه جمع نافر كشهود جمع شاهد او مصدر وفيه
ايماء الى انهم فارون عن الاستماع لاوقر فى اذانهم
حقيقة عن اسما بنت ابى بكر الصديق قالت نزلت
سورة تبت يدا ابى لهب جاءت العوراء ام جميل ولولة
وفى يدها فهر وهى تقول مذمما ابينا ودينه قلينا

وامره عصيناه ورسول الله صلى الله عليه
وسلم جالس وابو بكر جالس الى جنبه فقال له
ابو بكر اقبلت هذه وانا اخاف ان تراك فقال انها
لن تراني وقرا قرانا اعتصم به كما قال تعالى واذا
قرأت القران الاية قال فجاءت حتى قامت على ابى
بكر فلم تر النبى صلى الله عليه وسلم فقالت يا ابا بكر
بلغنى ان صاحبك قد هجانى فقال ابو بكر لا ورب
هذا البيت ما هجاك وفى رواية لا ينطق الشعر
ولا يقوله قال فانصرفت وهى تقول لقد علمت
قريش انى بنت سيدها كذا ذكره كثير من الحفاظ
كالسيوطى وابن كثير وفى رواية فرجعت وهى
تقول قد كنت جئت بهذا الحجر لارضخ رأسه وفى
رواية قال ابو بكر يا رسول الله ما رأتك قال كان
بينى وبينها ملك يستترنى بجناحه حتى ذهبت كما
فى الدر المنثور ولعله ان ما اعتصم به من القراءة

هذه الايات ولهذا السر اوردها يشاهد من جرب
واخلص ونظيره ما ورد في اول ليس ولهذا اورد شيخنا
الشاذلية في حزبه فالرجاء من كرمه تعالى ان يجنب
من التجاب هذه الايات من الامن والسلامة من كايد
الاعداء فعليك بالصدق وصفاء القلب وتوثيقه
ماذكره في الدر النظيم وفي تفسير السمرقندي عن ابن
عباس كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قرء القران
استهزء به المشركون وسخروا به فانزل الله تعالى
عليه ثلث ايات حجبه بها منهم وفي رواية اذا
قراهن حجب منهم الاولى قوله تعالى وجعلنا على قلوبهم
الى نفورا والثانية في قوله تعالى اولئك الذين طبع
الى الغافلون والثالثة في الجاثية افرايت من اتخذ
الهه الى افلا تذكرون ثم ذكر قوله تعالى واذا قرات القران
الى نفورا هن الاية تطرد المردة والشياطين من الجن
والانس اذا تلاها انسان على الخائف من والمذعور

الذي

ان يزيل الخيالات الفاسدة زال عنه ذلك فان
تولوا فان اعرضوا عن الايمان بك بعد دعوتك
اياهم اليه وناصبوك الحرب ولم يقبلوها بل اعرضوا
فاتركهم ولا تلتفت اليهم وارجع في جميع امورك
عليه وقل حسبي فقل حسبي الله كفاني في جميع
اموري بالحفظ والنصرة لا اله الا هو كالدليل
لما قبله اي لا معبود لي ولا ناصر ولا رازق ولا معين
الا هو ولا مبدئ لشيء من الكائنات الا هو ولا محدث
لشيء من المحدثات الا هو عليه توكلت اعتمدت واليه
فوضت جميع اموري وثقت به لا على غيره فلا ارجو
فلا اخاف الا منه وهو اهل لذلك والتوكل اظهار
العجز والاعتماد على الغير عند اهل اللغة واما عند
الخواص تفويض الامر الى الله تعالى والاعتماد على كفايته
قيل من التوكل ان لا يطلب لنفسك ناصرا غير الله
تعالى ولا الرزق خازنا ولا العمل شاهدا غير

وفي نسخة على الاعراض عن الخلق
وقيل الاعتماد على الله

وقد ورد من احب ان يكون اقوى الناس فليتوكل على الله
وهو رب العرش العظيم خالق الشرير العظيم
ومالك كل شيء وهذه الخاتمة في غاية الحسن ونهاية
الكمال خصه بالذكر لانه سقف المخلوقات اعظم من
الارض والسموات فيدخل ما دونه فالمعنى وهو رب
العرش العظيم وما دونه او للتشريف لانه مطاف
لاهل السماء وقبلة الدعاء وقد ورد ان السموات
والارض مجوزة معلقة بالنسبة الى الكرسي والكرسي
كحلقة في فلاة في جنب العرش وفيه الارشاد للعباد
الى التقوية الاعتماد لان الله تعالى اذا حفظ اعظم
مخلوقاته ولم يشق عليه فكيف لا يحفظني فهو ناصري
اذا القريب والبعيد والقليل والكثير والصغير
والكبير كلها سواء عنده تعالى فلا من الصغير له تيسر
ولا من الكبير له تعسر انما امره اذا اراد شيئا ان
ان يقول له كن فيكون ثم لهذه الاية اثار غريبة

واسرار

واسرار عجيبة لا تحصى عن زين العابدين انه
سئل الله تعالى ان يعلمه الاسم الاعظم فراى في النوم
هو الله الذي لا اله الا هو رب العرش العظيم وعن
الحسين قال من قال حين يمسي ويصبح سبع مرات
حسبي الله لا اله الا هو الاية لم يصبه ذلك اليوم
ولا تلك الليلة كرب ولا سلب ولا غرق عن ابن عباس
قال عوف بن مالك الاشجعي وكان المشركون
استروه واوثقوه واجاعوه فكتب الى ابيه ان
ابت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعلمه ما انا
فيه من الضيق والشدة فلما اخبر رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال اكتب اليه ومره بالتقوى
والتوكل على الله وان يقول عند صباحه ومسائه
لقد جاءكم رسول الرب العرش العظيم فلما ورد
عليه الكتاب قرأه فاطلق الله وثاقه فرجع بادبهم
الذي ترعى فيه ابلهم وغنمهم فاستاقها فجاء بها الى

صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني اعنلتهم
بعدما اطلق الله وثاقي فحلال هو ام حرام قال بل هو حلال
الحديث عن محمد بن كعب قال خرجت سريته الى ارض
الروم فسقط رجل منهم فاخذه فلم يستطيعوا ان
يحملوه فربطوا فرسه عنده ووضعوا عنده شيئا
من ماء وزاد فلما ولوا اتاه ات فقال ما لك ههنا قال
انكسرت رجلي فتركني اصحابي فقال ضع يدك
حيث تجد الالم فقل فان تولوا فقل حسبي الله الاية
قال فوضع يده فقرأ هذه الاية فقام مكانه وركب
فرسه وادرك اصحابه كذا ذكره السيوطي في مواضع
شتى عن علي رضي الله عنه قال علمني رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما احترز به من كل جبار
عنيد فقل حسبي الله الى اخر السورة كما في ترهيب
الاذكار عن ابي الدرداء قال من قال اذا اصبح واذا
امسى حسبي الله لا اله الا هو الخ سبع مرات كفاه الله

ما اهمه

ما اهمه صادقا او كاذبا ذكره القرطبي وغيره وفي
رواية كفاه الله ما اهمه من امر الدنيا والاخرة وقد
ورد من لزم قراءة لقد جاءكم رسول الى اخر السورة
لم يمت هدما ولا غرقا ولا حرقا ولا ضربا بالحديد ومن
قرأ على متاعه سبع مرات فان تولوا فقل حسبي الله
الى امن من السارق وان كان في قارعة الطريق
وكتبها وعلقها عليه لم يقف بحاكم الا قضيت حاجته
باذن الله تعالى ومن خاصة هذه الاية لعطف قلوب
المعرضين على من اعرضوا عنه وينفع كيد الكائدين
فمن قرأها ليلة الجمعة نصف الليل ثلاثين مرة وقال في
اخر كل مرة اللهم يا رب انت حسبي على فلان بن
فلانة او فلانة بنت فلانة اعطف قلبه او قلبها
وذللها لي او ذللها لي فان الله تعالى يعطف قلبه
عليه ويذللها له كذا في الفوائد سبع مرات اي
اقراء الاية الاخيرة والاكرما او قل سبع مرات

والعدد المخصوص لوروده في الحديث وايماء الى ان
هذه السبعة كفاية للجوارح السبعة عن عقوبات
الدركات السبع وصيانة من شرور اهل الاقاليم
السبعة والحماية في احواله السبعة في مدة اتا م
الدنيا السبع الفا والثبات على الكلمات السبع وهي
كلمة الشهادة والمحفظ من اهل السموات السبع والارضين
السبع فمن قرأها معتقدا معظما امن من الكدر كما نطق
به سيد البشر وقال علي القاري في شرح الحصن
لعل الحكمة في اعتبار هذا العدد لمحافظة الاعضاء
السبعة وايماء الى سبع سموات طباقا ومن الارض
مثلهن المحيط بجميعها العرش العظيم ولعله بهذا
الاعتبار سبع الطواف والسعي ورمي الجمرات
انتهى ولا حول لا انصراف عن معصية الله الا
بعصمة الله ولا قوة لا حركة ولا اقبال على طاعة
الله الا به معونة الله اولا هرب ولا حذر عما قضى الله

الا بوقاية الله ولا صبر ولا طاعة على ما قدر الله
الا بتسيير الله وعافيته العلي الذي جلت الالباب في جلاله
وعجزت العقول عن وصف كماله وقيل العلي بالملك
والسلطنة والقهر فلا اعلى منه احد العظيم ذو
العظمة والكبرياء الذي لا شيء اعظم منه او
الكامل في عظمته الذي لا يتصوره عقل ولا يحيط
بكنهه بصر قيل يستحب اذا لقي عدوا او ناهض حصنا
ان يقول لا حول ولا قوة الا بالله وقد ثبت الحوقلة
عملا باكثار الوارد عن ابي ايوب الانصاري قال
امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اكثر
من قول لا حول ولا قوة الا بالله كذا في تفسير السيوطي
وعن عقبة بن عامر قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من انعم الله تعالى عليه نعمة فاراد
بقاها فليكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله ثم
قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا اذ

دخلت جنتك قلت الاية كما في الترغيب والترهيب
والدر وعن علي رضي الله عنه قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم قل اذا اصبحت ثلاثا واذا
امسيت ثلاثا بسم الله الرحمن الرحيم لا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم فانها شفاء من تسعة
وتسعين داء ادناها الهم كما في داع الفلاح عن
ابن عباس قال جاء عوف بن مالك الاشجعي فقال
يا رسول الله ان ابني اسره العدو وجزعت امه
فما تامرني قال امرك اياها ان تستكثر وا من قول
لا حول ولا قوة الا بالله فقالت امرأة نعم ما امرك
فجعلا يكثران منها فتغفل عنه العدو فاستاق
غنمهم فجاء بها الى ابيها فنزلت ومن يتق الله
يجعل له مخرجا الاية قيل ولهذه الكلمات تاثير عظيم
في معافات الاشغال الصعبة وتحمل المشاق
وفي الدخول على من يخاف شره كذا في الفوائد قيل

ولا منافاة بما سبق بجواز
تعدد القضية على انه
لا مانع من الجمع والله
اعلم

تسبيح

تسبيح الكروبيين وهم الف صنف من الملائكة بكل صنف
كالثقلين من لدن ادم عليه السلام الى يوم القيمة وفي
بعض الاثار انه ما ينزل ملك من السماء ولا يصعد الا
بلا حول ولا قوة الا بالله الخ كما في المواهب روي انه
لما خلق الله العرش امرهم بحمله فلم يطيقوا فاضاف
تعالى الى كل ملك منهم قوة مثل قوة من في السموات السبع
من الملائكة ومن في الارضين السبع من الخليقة
وقال لهم احملوا عرشي وذهبوا ليحملوه فلم يطيقوه وقالوا
يا رب لا نقوى على ذلك فقال لهم قولوا لا حول ولا قوة الا
فحملوه وفي تفسير العلامي فاستقبل العرش عليهم
محمولا ونفذت اقدامهم في الارضين السابعة على متن
الثرى فلم يستقر على الثرى فثبت قدم كل ملك منهم
باسم من اسمائه فاستقرا قدامهم قيل من الادعية
المستجابة اذا حصل للمرء امر يطيق اصابع يده اليمنى
ثم يفتحها بكلمة لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

اللهم لك الحمد ومنك الفرج واليك المشتكى وبك
المستغاث ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
كذا في شرح الاربعين النووية للحجازي الغنتي وصلى الله
على سيدنا خلقا وخلقا بل من كل الوجوه في الدارين
محمد جمال الاكوان وحياة الاعيان واله التابعين
باحسان الى انقضاء الزمان وصحبه ذوي
الهداية والبرهان وسلم سلاما دائما الى
دخول الجنان وبلوغ رؤية المنان ووصول
مرضاة الرحمن ختم بالصلوة كما بدا بها توسلا
بنبينا صلى الله عليه وسلم الى حصول المسؤل ووصول
المامول ولذا قالوا السنة في الدعاء التصلية
اولا واخرا فانه اذا اجيب طرفي دعائه امتنع
ان يرد في وسطه كما ورد في الحديث الدعاء بين
الصلوتين لا يرد ذكره ابن المرزوقي وغيره ثم
اي بعد قراءة الحزب والتصلية تفل هكذا في روايتنا

الظاهر

الظاهر انه ماض اي ينفل وفي بعض النسخ تنفث
على صيغة المضارع من النفث وهو كالنفخ واقل
من التفل على ما في القاموس والتفل لا يكون الا ومعه
ادنى ريق ولذا قيد من غير ريق والتفصيل والاختلاف
في محله عن يمينه اي جانب يمينه وتقديمه على عكس ما سبق
عملا بحديث الايمنون ثلاثا وعن شماله ثلاثا لانه
مقابله وامامه اي قدامه لانه الاقدم ثلاثا
وخلفه للمقابلة ثلاثا اي ثلاث مرات في كل واحد
من الجوانب الاربعة لزيادة المبالغة في المباعدة
مع التاكيد من غير ريق اي التفل المذكور في الجوانب
الاربعة بلا بزاق فهو قيد للتفل والتاخير قصد
للشمول فافاد التسع واحد ولعل حكمة التفل طرد
للشيطان وتبعيد وتحقير له والاستعاذة
من جميع السوء ودفع شرور الثقلين وسائر الخلق
وخص الجهات المذكورة لان الاغلب ياتي العدو منها

ولم يشر الى الفوق اما تارة بالاتى التفل الى نحو نزول الرجيع
وقبلة الدعاء منافيا لكمال الادب واذا كان هذا التفل
فى هذه المثابة فما ظنك برمى النار لاجل اللهو فهو منكر منهى عنه
وتركه الى الارض لكونه مدفن الانبياء عليهم الصلوة
والسلام او المراد العموم لا التوقيت وفيه ما فيه فليتأمل
وفى التحول من جانب الى جانب تفاؤل للسلامة والفرار
من طرف السوء الى طرف النجاة ثم الظاهر التفل المذكور
بعد تمام الحزب وبلوغه الى قوله خبأت واما ما قيل
هذا التفث قبل القراءة فمردود دراية ورواية اذ لم يقل
باحد والاقتداء هنا بما قاله الطيبى فى حديث
الاخلاص والمعوذتين تقليد باطل مبنى على عدم التمييز
بين المقامين على ان حديث البخارى بالواو وذلك
لا يلزم من الواو ولذا حمل البعض الفاء على سهو الكاتب
او الراوى وعلى تقدير الصحة قيل من قبيل فوزت فوزا فاذا قرأت
القرآن فاستعذ بالله القراءة مقارن للتفث مع ان الفاء

لا يفيد

لا يفيد الترتيب عند البعض وان اريد قبل خبأت والتفل
المذكور يابى عنه ثم اى بعد التفل المذكور يقول القارئ
المذبور خبأت من الخباء بالخاء المعجمة والباء الموحدة
والهمزة من باب قراء اى سترت كذا فى الصحاح والقاموس
واخفيت وحفظت يحتمل هذا من حزب الشيخ او من
ملحقات الغير ذكره للاختتام نفسى واياهم اى جسمى
وجميع اعضائى وروحى مع توابعى ولواحقى عن كل ضر و
كدر والتخصيص اكتفاء بما مر او للتنزيل منزلة جسد
واحد فخزائن بسم الله الكافى فى الحماية والوافى فى
العناية هذا بخصوصه بلا زيادة كما فى روايتنا
ويحتمل المراد بتمامه كما فى نسخة والخزائن جمع خزينة
الاسرار الظاهر بالاضافة وقد ورد بسم الله ستر
بينى وبين الجن اقفالها مبتداء جمع قفل بضم فسكون الحديد
الذى يغلق الباب كما فى القاموس هذا بناء على الغالب
ولكونه محكما قويا والا فلا اختصاص بالحديد اى اقفال

الخزائن يحتمل الاستيناف ثقتي خبره اى توكلي واعتمادي
في امر الاختفاء وغيره بالله اى على الله والباء بمعنى
على او بستر الله واخفائه في خزائن اسرار الله
يحتاج الى التوكل والاعتماد وحسن الاعتقاد
والله ولي الاعانة والارشاد وفي حديث المجذوم
بسم الله ثقة بالله توكلا عليه مفاتحها مبتداء
جمع مفتح بكسر الميم على الافصح ويقال مفتاح
والجمع مفاتيح كالمفتح آلة الفتح اى مفاتيح الخزائن
او الاقفال والجموع بطريق الاحاد ويجوز لخزينة
واحدة اقفال متعددة كناية عن انواع الحماية
لا قوة الا بالله خبره لا قوة لاحد من المخلوقات
ان يفتح هذه الخزائن والاقفال الا باذن الله وفتحه
حاصله لا مجال لاحد ان ينقض الاقفال ويدخل الخزائن
ويضر بمن فيها ويظهر المستور الا بقدرة الله وقوته
جعلها مفاتح على تقدير بطريق الاستعارة

لان

لان بالمفاتح يتوصل الى ما في الخزائن المتوثق منها
بالاغلاق والاقفال ومن وصل مفاتحها وعلم طريق
فتحها توصل اليها فاراد ان من كان مخزونا فيها
لا يتوصل اليها احد غير الله تعالى كمن عنده مفاتح اقفال
الخازن ويعلم فتحها فهو المتوصل الى ما في الخزائن
فالله تعالى عنده خزينة الحفظ وبيده الطرق الموصلة
اليه لا يملكها الا هو يحجب عنها من يشاء ادافع من المفاعلة
وهو المشهور وفي نسخة من الثلاثي واما ما قيل بفتح الهمزة
وبالالف فغير صحيح رواية ودراية كما لا يخفى على من له
ادنى معرفة لعلم الصرف بك اللهم بقوتك وقدرتك و
حمايتك وسترك عن نفسي جسدي ما اى جميع الاام
الجسمانية والروحانية او كل من يريد الدخول فيها
وفتح اقفالها ويقصد السوء من الاعداء والجبابرة
اطيق اى احتمله لقلته وخفته او بالتكلف بجهد
وعسر وما الا اطيق اى الذي لا استطيعه وجها

من الوجوه لشدته وكثرته من العقوبات والافات
الخارجة عن الطاقة البشرية وفيه ايماء الى عجزه
وضعفه واعتراف لقدرته وقوته عن الحسن
قال اخبرتني امي انها كانت حاملا قالت فسألت
الله ان يفرج عني فرايت النبي صلى الله عليه وسلم
في المنام فقال لي يا ام حبيب قولي يا مسهل الشديد
ويا ملين الحديد ويا منجز الوعيد ويا من هو كل يوم
في امر جديد اجعل لي من ضيق المضيق الى اوسع الطريق
بك ادفع ما لا اطيق ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم كما في الادرج والفرج للسيوطي فان قيل
كيف يدفع عما لا يطيق فقد قال الله تعالى لا يكلف
الله نفسا الا وسعها قلت هذا وارد على طبق
قوله تعالى ولا تحملنا ما لا طاقة لنا قيل معناه
لا تكلفنا ما يشق علينا الدوام عليه ولم يرد
عدم الطاقة اصلا فانه لا يكون فلا يسأل

اوهذا

اوهذا في الامور الشرعية واما عروض الافات
والعقوبات بحيث لا يطيق فجائز ولم يقم عليه برهان
فظهر الفرق بينهما لا طاقة لا قوة ولا قدرة لمخلوق
من المخلوقات والتنكير للعموم اي على تحمل الاذى
والضرر وايصال الخير او على فتح الاقفال المذكورة
ودخول الخزائن المستورة واضرار النفس المستورة
مع قدرة الخالق على سترها فيها اي لا طاقة لمخلوق
على اضرار احد مع قدرة الخالق على حفظه ومنعه
ولا قدرة لمخلوق على نفع احد مع قدرة الخالق على
ضره حاصله لا يقابل القدرة الحادثة القدرة
القديمة ولا يقاوم العاجز القادر والضعيف
القوي في شيء من الاشياء بل لا يتصور ولهذا ذكر
في الاول الطاقة وفي الثانية القدرة حسبي الله
من جميع المكاره في المبداء والمعاد او يكفيني في جميع
الامور المسؤلة والافات المستعاذة واخر المقال

بعناية الله حسبى الله تمّا سواه وقد قيل من لم
يستغن بالله احوجه الله الى الخلق ومن استغنى
بالله احوج الله الخلق اليه وفى الفتح بسم الله والختم
بحسبى الله اشارة الى الانقطاع والاستغناء
عن الكل بالملك المتفرد فى الهداية والعناية والحماية
والكفاية فى البداية والنهاية ونعم الوكيل لا يخيب
من سئله ولا يهلك من التجا اليه عن انس بن مالك
انه قال من قال اربعا امن من اربع من قال ما شاء
الله لا قوة الا بالله امن من اصابته العين
ومن قال حسبى الله ونعم الوكيل امن من كيد الشيطان
ومن قال افوض امرى الى الله امن من مكر الناس
ومن قال لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين
امن من الغم كذا فى تفسير القرطبى وقال جعفر بن محمد
عجبت لمن بلى بالخوف كيف يغفل وكا يقول حسبنا الله
ونعم الوكيل والله يقول فانقلبوا بنعمة الاية كذا فى شرح الكنز

لما جرى

لما جرى العادة بقطع الكلام وختم المرام بالصلوة
والسلام ختم تفاؤلا بالختم على السعادة وللوصول
بالحسنى والزيادة وصلى الله صلاة تليق لكماله على
سيدنا سيد السادات بجميع الكمالات ونبينا ومولانا
ناصرنا وهادينا محمد صاحب المقامات وعلى اله ذوى
العنايات وصحبه ادلة الخيرات وسلم سلاما
يماثل جماله سبحان ربك ختم بخاتمة شريفة جامعة
بجميع المطالب العالية وهى اقسم المهمات للعاقل معرفة
الاحوال الثلث الاول معرفة الخالق بقدر الوسع بالتنزيه
عما لا يليق ويدل عليه سبحان والوصف بكل ما يليق
وهو رب العزة فان التربية دالة على كمال الحكمة والرحمة
والعزة اشارة الى كمال القدرة والقوة وكونه منزها
عن الشريك وقوله عما يصفون اشارة اليه وقوله
رب العزة يدل على انه القادر على جميع الحوادث
فيكون الكل ملكا له اذ اللام للاستغراق رب العزة

اى الغلبة والقدرة والاضافة للاختصاص
اى هما من عزة لاحد الا هو مالكها فهو منزه عما
يصفون من الولد والصاحبة والشريك وقوله
سبحان الى يصفون كلمة حاوية على اقصى الدرجات
واكمل النهايات فى معرفة الصانع والثانى معرفة
معاملة الخلق ولا شك ان اكثر الخلق ناقصون
فلا بد لهم من مكمل يكملهم وما ذاك الا الانبياء وبديهة
العقل شاهدة بوجب على الناقص الاقتداء بالكامل
فنبه على هذا بقوله وسلام عظيم لا يعرف قدره
الا الله السلام على المرسلين على الانبياء الذين يبلغون
رسالات الله الى الامم بالاصالة وعلى اتباعهم
بالتبعية والثالث معرفة الحال بعد الموت
فالاعتماد على الغنى الرحيم الغفار فنبه على هذا بقوله
والحمد لله رب العالمين على سلامة البال وخاتمة
المآل وسعادة المآل وعلى هلاك الاعداء ونصرة

الاحياء او على جميع ما انعم الله به على الخلق اجمعين
فالله حامد ومحمود قبل وجود العالمين وفى الختم
ايماء الى ما روى عن الشعبى قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من سره ان يكتال بالمكيال الاوفى من الاجر
يوم القيمة فليقل اخر مجلسه حين يريد ان يقوم
سبحان ربك رب العزة كما فى الدر المنثور وتفسير
القرطبى وابن كثير وغيرهما مهمة هل يقول فى اخر
الدعوات سبحان ربك او سبحان ربنا اختلف
فيه وقال صاحب التجنيس ومجمع الفتاوى والمختار
هو الثانى لان قصده الثناء وظاهر الكلام الاطلاق
سواء كان القارى واحدا او عند جماعة لكن
ورد فى التنزيل وعامة الروايات الاول والخير فى محافظة
المروى ونص ائمة الحديث فى كتبهم فوق على كل داع وذاكر
المحافظة على ضبط الالفاظ الواردة والاشتغال
بها عبادة يترتب عليه جزيل الاجر فاذا صرفت عن الوارد

انما القراءة وفى كراهة الاستزادة على ان قصده من ذلك الثناء دون القراءة وهذا البقى بالثناء اقول القراءة لا تباح الثناء ليست شعرا اى مانع وزيادة فائدة من القراءة فى الثناء فليتأمل منه

فيها لم يحصل بقولها الثواب المرتب عليها ولم نر فيما
رأيناه من الروايات الصحيحة بل الضعيفة ما ذكر
ولو سلم فترجح الرواية المشهورة بطرق متعددة
اولى منها على ان كلام صاحب التحنيس يحتمل ان
يكون في القعدة الاخيرة بقرينة ذكره في بابها
والا ذكره في باب القراءة في غير الصلوة بل التحقيق
ان الافراد لا ينافي قصد الثناء لجواز ان يكون
المخاطب كل احد من غير تعيين فيدخل فيه المتكلم
والمخاطب كما في نظائره كثيرة والله اعلم بحقيقة
الحال ومنه التوفيق لنيل الكمال • والهداية من
الضلالة الى الصدق المقال • وحسن المآل •
وهو مبداء النوال • ومعيد الافضال قبل السؤال
ونزجر امنه الايصال الى غاية الآمال • قد ختم
بعناية من له الحمد في الاولى والاخرة والشكر
لمن هو اهل التقوى واهل المغفرة • يا جابر القلوب

المنكسره

وفي قوله الخر للدعوات ولم يقل الخر القراءة
ايماء الى ما قلنا
منه

ع
ويؤيده ما رواه ابو سعيد عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه كان اذا اراد ان يسلم من
صلوته يقال سبحان ربك رب العزة الخ
وفي رواية عنه كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول دبر كل صلوة ان
يسلم سبحان ربك الخ
وفي رواية ابن خزيمة
قال الكاشغري
انصرف
رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصلوة يقول
سبحان ربك رب العزة الخ
انتهى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من قال دبر كل صلوة سبحان ربك
رب العزة لما يصفون الخ
ثلث مرات فقد اكمل
الا فضل من الاجر فكره الشرنبلالي
في الدر المنثور
وغيره
منه

المنكسرة صلى على فخر الموجودات محمد سليم الصدر
وجميل الذات • صلاة تنزل بها البركات •
وتوصلنا بها الى السعادات • وعلى اله ذوي
الكرامات • وصحبه المرفوعين • بشرف الصحبة
الى اعلى الدرجات • وصل على جميع الانبياء و
المرسلين • صلوة توفقنا بها للاستغفار •
وتقبل بها منا الاعذار • وتغفر بها منا الاوزار
وتعصمنا بها عن الاصرار • وتحمينا بها عن الاشرار
وفتن الليل والنهار • وتقضي لنا بها الاوطار
وصلوة تطهر بها اقلامنا عن الخطا • وتعطينا
بها انواع العطا • وتصرف بها عنا المكايد
وتدفع بها عنا الشدائد • وتجلب الينا الفوائد
وتعافينا بها المعافاة الدائمة • وتمتنا بها
على خير الخاتمة • وسلم عليه وعليهم سلاما
تعيذنا به من الحميم والجحيم • وترزقنا به النعيم

УНИВЕРЗИТЕТСКА БИБЛИОТЕКА
„СВЕТОЗАР МАРКОВИЋ" - БЕОГРАД
К Бр. 35.241

المقيم • والنظر الى وجهك الكريم • قد استراح
من التحرير قلم الفقير • الى كرم ربه البصير
احمد بن عمر الواعظ بالازمير •
عفى عنهما التصير القدير •
فى رمضان المبارك •
فى العشر الاواخر •
سنه خمس •
وستين •
ومائة •
والف

اللهم اجعل لى لسان صدق فى الاخرين
• والحمد لله رب •
• العالمين • تمت
• م
• م

صاحب هذا الكتاب الشريف

بلغ الى الرتبة العليا محمد الشرفا